بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الثالث عشر ــ السنة السابعة ــ ٦ ذي القعدة ١٣٩٣ الموافق ١ كانون الاول ١٩٧٣

شخصيتنا وفلسفة الاستقلال

مِن هنا كان ينبغي أن تبدأ المعركة..

صمودنا الفكري للتحدي هو الأمل

اذا كانت الانظمة قد سلمت بالتفاوض والاعتراف فذلك لأن خلفياتها الفكرية مهزوزة أو معزوزة

حسن الهضيبي.. الشهيد على فراشه

إمام الجهاد.. والصدق.. والثبات والصبر



نحن على العهد يا قائد الشهداء

فاسألوا أهل الذكر

هل ينطبق الحديث الشريف : « من تشبه بقوم فهو منهم » على الكثير من عاداتنا المستوردة من الغرب ، كاحتفال الانسان بيوم ميلاده ، ووضع اكاليل الزهور على قبور الاموات ، والاحتفال باعياد سنها الكفار ، ولبس ما يلبسون الخ..

ع٠م٠م ــ الجزائر

هذا الحديث : « من تشبه بقوم فهو منهم » رواه احمد وابو داود والطبراني . اختلف فيه علماء الحديث . قال في المقاصد الحسنة: وسنده ضعيف . واشار السيوطي في الجامع الصغير الى حسنه . وصححه ابن حبان . الا انه لم يقل احد من العلماء ان هذا الحديث موضوع . كما ان تصحيح ابن حبان له لا يعتمد عليه لانه كان يتساهل في تصحيح الاحاديث وقد انفرد بتصحيحه دون غيره من ائمة الحديث . فالحديث اذا بين الضعيف والحسن .

اما معناه ، فلم يفهم منه احد من العلماء ان المسلم اذا تشبه بالكفار في لباسه او طعامه مثلا يصبح كافرا مثلهم ، بل اذا تشبه المسلم بغير المسلمين في لباسهم يصبح منهم في اللباس وقد يظل من المسلمين في العقيدة ، واذا تشبه المسلم بغير المسلمين في شيء من امور الدين او مما حرمه الاسلام لا يعتبر مرتدا الا اذا كان قاصدا احتقار اوامر الاسلام وتعظيم ما يخالفها . ولذلك نرى من الواجب ان نوضح ونحدد مسالة التشبه في النقاط التالية :

١ ــ مما لا شك فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر المسلمين بمخالفة غيرهم في امور الدين والدنيا وفي ذلك احاديث صحيحة كثيرة ، والحكمة من ذلك هي ضرورة تميز الامة الاسلامية عن غيرها من الامم في كل شيء حتى في المظاهر والاشكال لان التميز فيها يحفظ تميز الامة في عقيدتها واخلاقهاوشريعتها ، كما يحفظ لها دورها بين الامم وهو دور القائد والمرشد ، لا دور التابع والمقلد .

٢ ــ الا ان نهي المسلمين عن التشبه بغيرهم لا يعني انهم يرفضون كل شيء ياتي به غيرهم انما يعني منع التشبه لمجرد التشبه اعجابا وتعظيما لغير المسلمين ودون ان يكون في ذلك اية مصلحة او منفعة للمسلمين كما يفعل اليوم كثير من الشباب الذين يتبعون كل موضة جديدة لمجرد انها « موضة » دون نظر الى نفعها او ضررها او مخالفتها لاحكام الشريعة في كثير من الاحيان .

اما اذا وجد المسلمون عند غيرهم شيئا يحقق مصلحة او يمنع مفسدة ولا يخالف حكما شرعيا فان واجبهم ان ياخذوه لان « **الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها** » ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الرومية والطيالسة الكسروية كما ثبت في الصحاح مما يؤكد ان مسالة التشبه ليست على اطلاقها ، ولو كانت كذلك لمنعت المسلمين من الاستفادة من غيرهم في كثير من الامور ولم يقع هذا ابدا في تاريخنا الاسلامي الطويل ، بل كان المسلمون دائما ياخذون من اعدائهم الخير الذي لا يخالف دينهم ويتركون الشر ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنع عن حفر الخندق ــ وهو تشبه بالفرس وتقليد لهم ــ طالما ان فيه تحقيق مصلحة للمسلمين دون مخالفة لشيء من احكام الدين .

٣ ــ ثم ان التشبه بغير المسلمين في امر من امور الدين او فيما حرمه علينا الاسلام حرام قطعا وقد يؤدي الى الكفر اذا كان معه قصد الاعجاب والتعظيم ، اما اذا كان من باب المسايرة كما يفعل كثير من من زعماء المسلمين وعامتهم في لبنان حين يدخلون اماكن العبادة لغير المسلمين ويشاركونهم فيها تدليلا على تسامحهم وعدم تعصبهم لا ايمانا بما يعملون فذلك نوع من النفاق الذي لا يجوز للمسلم الوقوع فيه ، ويجب تنبيه هؤلاء الناس اليه.

٤ ــ اما التشبه بغير المسلمين في امور العادات فالاصل انه مكروه سواء كان ضارا بدون نفع كالثياب الضيقة التي يلبسها الشباب اليوم فتعوقهم عن العبادة والحركة ، او كان ضرره اكثر من نفعه ، او كان مما لا يضر ولا ينفع فكل ذلك يكره فيه تشبه المسلمين بغيرهم لما يؤدي اليه من محو الشخصية الاسلامية المستقلة وتفشي روح التبعية والتقليد .

٥ ــ ويباح التشبه بغير المسلمين في امور العادات اذا كان فيها تحقيق مصلحة او درء مفسدة ، ولا يكون عندئذ من باب التشبه ، لان التشبه هو ان تحاول مشابهة غيرك لمجرد الرغبة في التشبه به لا لشيء اخر ، اما اذا فعلت مثل ما يفعله غيرك لما فيه من مصلحة لا رغبة بالتشبه فذلك هو المباح الذي لا غبار عليه اذا لم يكن فيه مخالفة لاحكام الشريعة وادابها .

٦ ــ من خلال هذه القواعد التي ذكرناها نقول ان احتفال المسلم بيوم ميلاده ووضع اكاليل الزهور على قبور الاموات والاحتفال باعياد سنها الكفار كل ذلك مكروه لانه تشبه وليس فيه تحقيق مصلحة مشروعة، اما لبس ما يلبس الكفار من انواع اللباس فهو مباح اذا فعله المسلم لما فيه من منفعة لا لمجرد التشبه والتقليد ، واذا راعى فيه اداب الشريعة في اللباس بحيث لا يكون ضيقا يصف العوره .

للشيخ فيصل مولوي

ردود خاصة

● **الاخ محمد يحيى ــ ايطاليا : يسال عن الدعاء الى الله مع التوسل بالاولياء والصالحين .**

ــ يقول الامام الشهيد حسن البنا في رسالة التعاليم : «**والدعاء اذا قرن بالتوسل الى الله باحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة** » . لقد كانت مسالة التوسل من اهم القضايا الخلافية التي كان المسلمون يكفرون بعضهم من اجلها . والواقع ان الدعاء والطلب من غير الله كفر ، اما الطلب من الله والتوسل اليه بالصالحين فهو خلاف في كيفية الدعاء اجازه الكثيرون وحرمه الاخرون . والجميع متفقون ان الدعاء الى الله بغير توسل باحد من خلقه صحيح ، لذلك نرى خروجا من الخلاف الاقتصار على ذلك فهو الحد الادنى الذي لا خلاف فيه .

● **الاخ كمال توفيق الهلباري من الرياض بالسعودية يسال عن حكم زواج المتعة ومن هو الامام الذي اجازه وما هو مذهبه ؟**

ــ زواج المتعة هو الزواج الموقوت كان يتزوج الرجل امراة الى مدة معينة بمهر معلوم . وهذا الزواج غير جائز عند اهل السنة والجماعة وفي مذاهب الائمة الاربعة رضي الله عنهم ، وقد اباحه الشيعة فقط ، وكنا قد كتبنا في هذا الموضوع في عدد سابق فلا داعي للاعادة .

على مسؤوليتي

بعد حرب العاشر من رمضان ، وبعد وقف اطلاق النار ، وبعد الاعلان عن السلم الدائم .. بعد هذه التطورات اختلطت الاوراق في الشرق الاوسط وعدد كبير من بلدان العالم .

فالسوفييت تخلوا عن اللعبة جهارا نهارا واعلنوا انهم انسحبوا من القضية لعدم الاختصاص ، فاميركا هي الخصم وهي الحكم ، ومن لم يعجبه هذا فليرصف البحر .

واوروبا الخائفة من صقيع الشتاء دخلت خط الرجعة ، فهي تتودد الى العرب وتنشد رضاهم ، وقد كانت كل هذا ــ عدا فرنسا ــ تسابق اميركا في دعم اسرائيل وتاييدها .

وافريقيا التي كانت مجالا حيويا لاقتصاد اسرائيل ومنتجات صناعتها وزراعتها وخبراتها الفنية والعسكرية، افريقيا هذه باتت قارة محرمة على اسرائيل . ولم يعد فيها اي دولة « افريقية » تعترف بها ، اللهم الا اذا اعتبرنا روديسيا وفولتا العليا وجنوب افريقيا حكومات تمثل شعوبا افريقية .

والمنطقة العربية ، تجري رياحها سخاء رخاء في طريق التعاون ، فدول النفط تدعم دول المواجهة ، والمنظمات الفلسطينية المتفاوتة تطرفا واعتدالا يرنو عليها سمت ملبق بينما القضية يتقرر مصيرها ويتحدد مع هذا المصير مستقبل الشعب الفلسطيني وآماله في العودة .

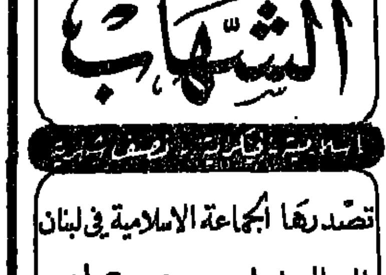
هل كل هذا ممكن ؟ وهل يجري اداء الادوار بكل هذه الدقة ؟ وهل هذا احتمال معقول ؟!

وسمعني ممثل خبيث محترف اتساءل واعجب ، فقال : الامر في غاية البساطة . عندما يجري اعداد فصول مسرحية ما ويعلن عنها ويتوافد النظارة ، يعلم الجميع انها مسرحية ، وان الامر لا يعدو مجرد تمثيل . ولكن عندما تزاح الستارة ويبدا التمثيل ، ينسجم الممثلون مع ادوارهم .. واهم من هذا ان يتاثر المشاهدون باحداث المسرحية ويؤخذوا بجوها سواء كانت ماساة او ملهاة ، فتراهم يبكون او يضحكون ، يهتفون او يصفرون ، وكان القضية حقيقة واقعة .. وفي هذه الحال نستطيع ان نصدر حكمنا على المؤلف والمخرج والممثلين وحتى الملقن بانهم نجحوا او فشلوا في الاداء

قلت وقد اعجبني المثال وادركت وجه المطابقة : ومؤلاء جميعا من وزع عليهم الادوار واهلهم لتمثيلها ؟

قال : ليس ذلك من عبقرية المستر كيسنجر كما يحلو لبعض الناس ان يشيعوا انما هو نصر اعد له واستكملت عناصره ، فاليهودية العالمية هي التي تخطط من وراء الستار ، لذا فقد ازيح روجرز المسكين لانه ليس يهوديا ولا يستحق هذه الهالة من النصر ، واتي بكيسنجر ليكون سيد اميركا بعد ان اثخن نكسون بالفضائح ، ومن ثم سيد العالم .

حنظلة



تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول: سعيد جراد
رئيس التحرير: ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٢٥ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ــ ص . ب ٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطابع الوفاء
تلفون : ٢٥٤٣٨٣

أخبار

وفاة الاستاذ الهضيبي

بلغ خبر وفاة الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين اقطار العالم الاسلامي ، وقد نعته معظم صحف العالم الاسلامي ، واقيمت لــه احتفالات تابين واديت عن روحه صلاة الغائب في عدد من الاقطار الاسلامية . وفي لبنان تداعت الهيئات الاسلامية لتقبل العزاء بعد وفاته في قاعة خليـــة شهاب ــ الحمراء في بيروت حيث تليت ايات من القرآن الحكيم .

موقف الصومال من العرب

طلب من جميع الموظفين المدنيين في الصومال ان يساهموا بمرتب شهر كامل من اجل اخوانهم العرب. وقد قررت الحكومة ارسال المواشي الى كل من مصر وسوريا مساهمة منها في المجهود الحربي ، وانشات مراكز لتجنيد المتطوعين .

القتلى الاسرائيليين بين دربي رمضان وحزيران

اعلن متحدث اسرائيلي رسمي ان عدد القتلى في حرب « يوم الغفران » قد بلغ ١٨٥٤ الفا وثمانمائة واربعة وخمسين جنديا . ويعتبر هذا الرقم كبيرا جدا نسبيا . اولا بالنسبــة لعدد السكان المحدود « ثلاثة ملايين ومائتي الف » وثانيا بالنسبة لعـدد القتلى في حرب « الايام الستة » حيث كان عددهم ٨٠٣ ثمانمائــة وثلاثة قتلى فقط .

ولم يذكر الناطق شيئا عن عـدد المفقودين الذين تعتبرهم اسرائيـل اسرى لدى كل من سوريا ومصر .

من اجل زيادة نسبة المواليد في المجر

من اجل زيادة نسبة المواليـد سوف تتلقى الامهات اللاتي يبقين في المنازل مع اولادهن مبلـغ ٨٠٠ فورينت « عملة المجر » بالنسبـة للطفل الاول ، و٩٠٠ للطفل الثاني و١٠٠٠ للطفل الثالث ولاي طفل بعد الثالث ايضا ، وذلك بدلا من مبلـغ ٦٥٠ فورينت الحالي .

وسوف يصبح اثابة عملية الولادة ١٥٠٠ فورينت . وسـوف تحصل الام على راتب شهري كامل خلال السنة الاولى من عمر الطفل اذا كان مريضــا بحيث يستدعي ملازمتها معه . وسوف يتم تغيير الانظمة الاستخدامية وسياسة الموظفين الخاصة بالعطلات كي تحافظ على تكوين الاسر الكبيرة .

موقف امير كا وروسيا من تثبيت كيان اسرائيل

اعتبر رئيس وزراء البانيا « شيخو » بيانا مؤيدا لكفاح العرب. وقد اعلن مجلس الوزراء انـه اذا كانت احدى القوى الكبرى «امير كا» تتحرك بعلنية وبلا مبادىء اخلاقية في مساعدة اسرائيل ، فان القـوة الاخرى « روسيا » تحاول ان تخفي تحركها . ولكن كلا القوتين تسعيان لنفس الاهداف . وهي تثبيت كيان اسرائيل .

مبادلة تشيلي بافغانستان بين الروس والاميركان

ابلغ الفرنسيون الصينيين عن ان الاتفاق قد تم بين روسيا واميركا على اعادة التشيلي الى افق المصالح الاميركية مقابل تنازل اميركا عن افغانستان لروسيا . وبناء على ذلك فقد قامت حركات تغييرية في كل من التشيلي وافغانستان تنفيذا للاتفاق المعقود .

في ذكرى الاستقلال
شخصيتنا . وفلسفة الاستقلال

للاستاذ فتحي يكن

للاستقلال فلسفة ؟ نعم للاستقلال فلسفة ..

ولكن ما هي فلسفة الاستقلال هذه ؟؟

الى عهد ليس بالبعيد ، كان مفهوم الاستقلال عند الشعوب المتخلفة والاقطار النامية ، يعني التخلص من الانتدابات الاجنبية والاحتلالات العسكرية .. يعني قيام سلطات « وطنية » تنتخب من المواطنين وفق الانظمة المرعية ..

مفهوم الاستقلال هذا ، كان يمكن ان يكون مقبولا ــ والى حد ــ لو لم تكن للقضايا السياسية ــ وبخاصة في عصرنا الحاضر ــ خلفيات مذهبية وورائيات ايديولوجية ، تجعل من التعذر بل من المستحيل تناول الامور بسطحية دونما ادراك واع للخفايا والمعميات الكامنة وراءها

ان المظاهر « الحسية » للاستعمار ، هي في الواقع ابسط واسهل بكثير مما يمكن ان يمارسه الاستعمار من وراء ستار وبشكل خفي ومن غير ضجيج .

ان استعمار « الآلة » ــ الدبابة والطائرة والمدفع ــ مرئي ويسهل بالتالي كشفه ومقاومته ... اما استعمار « الفكر والعادة » اما استعمار « الاخلاق والتقاليد » وبمعنى اخر « الاستعمار الحضاري » فسريانه في جسم الامة كسريان السم في الدسم .. انه تسميم لكيان الامة ، وتخريب لافكارها ، وتفتيت لقواها ، من غير شعور منها او تحصن .

وهذا بالضبط ما كان ..

الــذي كان هـو ان الجيوش الاجنبية خرجت من بلادنا .. خرجت مع عتادها وآلياتها ، واغلقت قواعدها العسكرية .. ولكنها ــ في الحقيقة ــ خلفت وراءها جيوشا اقدر على الفتك والابادة والتخريب من القنابل والمحرقات .. واقامت مكان قواعدها العسكرية قواعد لكن من نوع اخر .

لقد خلفت وراءها « النظم والقوانين الوضعية » التي لا تزال مرعية في اكثر اقطارنا المستقلة ان لم نقل كلها .

خلفت وراءها « مناهج التربية والتعليم » التي من شانها ان تهدم العقول ولا تبنيها .

خلفت وراءها « النظم الاقتصادية المسيخة » التي تسببت في خلق المشاكل والمعضلات الحياتية في مجتمعاتنا على كل صعيد ، وساعدت بالتالي على خلق الاجواء المساعدة لتسلل الافكار الماركسية الى بلادنا بحجة الانقاذ .

ثم ان ابشع تركة خلفتها الانتدابات الاجنبية في الاقطار « المستقلة » هي النزعة الانتمائية ، والشعور الذيلي تجاه الدول الكبرى .. وهذا ما عمل ويعمل على مسخ شخصيتنا ودوراننا في فلك سوانا من غير وعي ولا ادراك .

ان فلسفة الاستقلال ينبغي ان تكون متصلة ــ على الاقل ــ بمفهوم الكلمة نفسها ! فالاستقلال يعني « الذاتية » .. الذاتية في التصور والذاتية في التفكير . الذاتية في التصرف والذاتية في تقرير المصير .

والذاتية هذه تعتبر بحق صفة لازمة من صفات الشخصية .. فاذا لم تكن للامة شخصية فانها لا يمكن ان تتمتع بذاتية .. يعني انها ما زالت مستعمرة ومستعبدة وان لم يكن فيها جندي واحد من جنود الاحتلال .

ان التفكير الاستقلالي يجب ان يدفعنا لاعادة النظر في شخصيتنا .. للبحث عنها .. لتحقيقها ... وعبثا نحاول تحقيق استقلالنا دون تحقيق شخصيتنا .

بيان الجماعة الاسلامية في باكستان حول حرب رمضان ــ مقاطعة اميركا ــ حرب البترول ــ مصير القدس

اصدر المجلس التنفيذي للجماعة الاسلامية في باكستان برئاسة الاستاذ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية البيان التالي :

استعرض المجلس التنفيذي جميع نواحي الحرب التي استعر اوارها بين البلاد العربية والصهاينة . وفي راي المجلس التنفيذي ان هـذه الحرب اسفرت بصورة كاملة عما تكنه امريكا من حب عميق للصهاينة وعداوة شديدة للمسلمين . ونحن نصرح بذلك ، ان امريكا ليست لاسرائيل المزعومة حارسة ومرافقة بصفة دائمة فقط ، بل تشارك مشاركة فعالة في تحقيق مطامعها التوسعية البغيضة التي تستهدف الاراضي الاسلامية . وعلى هذا فان المسلمين في انحاء العالم مضطرون الى ان يعتبروا امريكا ايضا عدوا بغيضا لهم .

والى الدول التي قطعت بترولها عن امريكا وانصارها يتقدم المجلس بأحر الشكر ويرجو منها التمسك بالموقف الى ان تنسحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية . كما ان المجلس التنفيذي يرى من الواجب ايضا مقاطعة امريكا ومن يدور في فلكها اقتصاديا وتجاريا ، وسحب الاموال العربية من بنوك امريكا . علما بان تلك الاموال العربية هي التي تتحول الى المتفجرات لتصب على رؤوس اخواننا العرب .

ويعلن المجلس التنفيذي :

ان فلسطين هي الوطن الشرعي والقانوني للشعب الفلسطيني ومن اللازم ان تعاد الى مالكها الحقيقي . واليهود الذين سيطروا عليها بعد ان صدر الاعلان المشؤوم المعروف باعلان بلفور واستوطنوها كالوطن القومي لهم فهم اجانب دخلاء عليهم ان يرجعوا الى البلاد التي جاءوا منها كما ان المسلمين في العالم لن يوافقوا على اية مساومة تجري في شان القدس .

وختاما فان المجلس يطالب حكومة باكستان بان لا تقتصر مساعدتها للعرب على اصدار البيانات وبعث الوفود الطبية بل تقدم لهم من الدعم القوي والمساعدة الفعالة ما يحقق المقتضى الصحيح للاخوة الاسلامية ويلائم الاسلوب الصحيح مساندة المظلوم .

صمودنا الفكري للتحدّي هو الأمل

اذا كانت الانظمة قد سلمت بالتفاوض والاعتراف
فذلك لأن خلفياتها الفكريّة مهزوزة أو مغزوّة

ايا كانت نتائج مفاوضات السلام المرتقبة ، سواء حققت انسحابا جزئيا او كليا من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وسواء اقرت لشعب فلسطين بحق العودة الى فلسطين داخل الكيان الصهيوني او الى دولة فلسطينية جديدة او الى مملكة متحدة .. سواء حدث هذا او ذاك وتحت اي نسبة من الربح او الخسارة في منطق المساومة على طاولة المفاوضات ، فان امرا اخر يكون قد تحقق وهو ما يهمنا اكثر من هذا كله .. هو ان العرب يكونون قد سلموا بقيام اسرائيل على ارضهم المغتصبة ، معنى هذا انهم يقرون بهزيمتهم امام انفسهم وامام العالم ، وان كل شعاراتهم التي كانت تدور حول العودة والتحرير الكامل ومقاطعة اسرائيل وحض دول العالم على سحب اعترافها بها .. كل هذا ما كان الا سرابا بددته الحقيقة القائمة ، وهي ان العرب جلسوا اخيرا الى طاولة المفاوضات ليمنحوا اسرائيل اعترافا واقعيا ويخططوا حدودهم معها لتبدأ بعد ذلك فترة السلام الدائم والحدود الامنة المعترف بها .

كل هذا كان لا بد للانظمة من ان تمارسه . ذلك انها انظمة مهزومة ، فكريا وعسكريا ، امام اسرائيل . كان لا بد لها من ان تفعل ذلك منذ زمن بعيد ، ان لم يكن بعد نكبة ١٩٤٨ فبعد هزيمة ١٩٦٧ ، وما كانت شعارات الصمود الا مكابرة على الحقيقة المرة وهي ان العرب امة فقدت عناصر الصمود في بنيتها الفكرية او هي تخلت عن هذه العناصر على الاصح . قد تكون فعلت ذلك مقهورة غير مختارة ولكن النتيجة واحدة في كلا الحالين .

لقد استهدف الفكر في العالم العربي خلال ربع القرن الماضي لعملية تشويه خطيرة ، وكان عندما يستعصي على التشويه توجه اليه اساليب القهر والتشريد والتجويع والعزل ، حتى اذا استعصى على كل هذا وبقيت جذوره مربوطة بالجماهير يؤثر فيها ويتفاعل معها كان لا بد من اغتياله وكتم انفاسه . وبلدان العالم العربي اليوم بين صنفين ، صنف امكن تطويعه بافساده بالترف والمتعة واساليب الاغواء ، وهذا لا بأس بان يمنح بعض الفسحة ليتنفس بل لينفس عن الطاقات المكبوتة في داخله ولا خوف منه بعد ذلك ، وصنف اخر طاقاته متفجرة ولم يمكن تطويع هذه الطاقات او كبتها ، وهذا شعب لا بد من كبت حريته وسحق ارادته بل تجويعه وعزله عن العالم . هذه صورة الواقع القائم في العالم العربي ، وعلى حطام هذه الصورة قامت اسرائيل ، وامتدت ، ورسخت جذورها في ارض فلسطين .

وماذا بعد . ان فترة المجابهة ستنتهي ، والشعارات ستطوى الويتها لتعيش الانظمة العربية التي اتعبتها المجابهة حالة سلام مع اسرائيل ، وهنا تكمن خطورة اكبر بكثير من الهزائم ومن التوسع العسكري الاسرائيلي . ان اسرائيل ستحقق بالسلم والامتداد الثقافي والاقتصادي ما لم تستطع تحقيقه بالحرب والمجابهة . واذن كان المخطط اليهودي قد استهدف في الفترة الماضية تشويه الفكر العربي او قهره او اغتياله فان المرحلة القادمة ستكون مرحلة استيعاب هذا الفكر واحتوائه . فاذا استجاب لاساليب الاستيعاب والاحتواء يكون العرب ، او قل المسلمون على الاصح ، قد خسروا كل اسلحتهم واعلنوا هزيمتهم ماديا وحضاريا امام اليهود ، واذا حصل هذا فلا بد ان يطويهم التاريخ كما طوى امما اخرى بادت بعد ان ملأت الدنيا كالاشوريين والكلدان والبابليين و ... الخ .

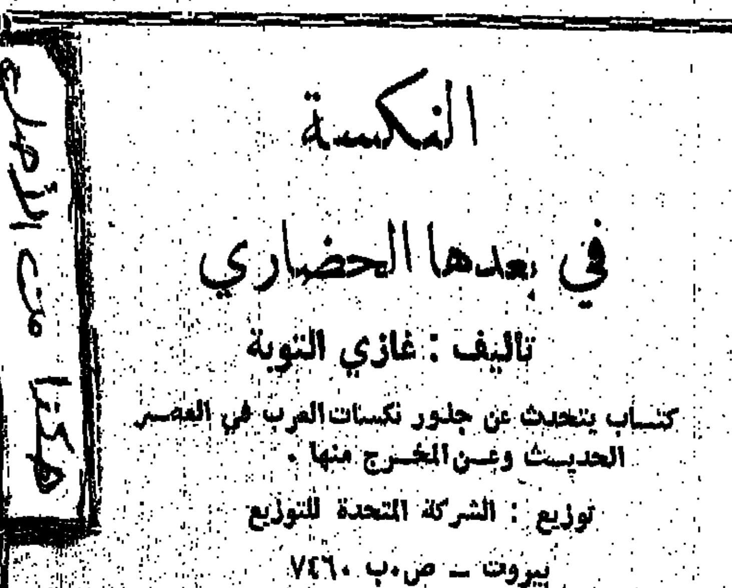
لكن هذا لن يحصل ان شاء الله ، ليس ذلك مجرد امل براق بل هو يقين . فالفكر العربي مربوط الوشائج بالاسلام ، ومهما حاول المضللون ابعاده عن الاسلام فان كل ذلك قد فشل وتحطم . وبقدر ما نضمن التحاما بالاسلام اكثر فان الصمود سيكون اكبر . فالاسلام هو الذي حفظ هذه الامة في فترة الانحطاط الحضاري والهزيمة العسكرية . لقد حفظنا في بلاد الشام قرابة مائتي عام تحت نير الاحتلال الصليبي فاستعصينا على عمليات التنصير والتغريب لنسترد مكاننا بعد هذه المدة الطويلة ، امة ذات كيان مستقل وحضارة متميزة .

والاسلام هو الذي حفظ بلادنا كذلك امام موجات التتار خمسين عاما بعد ان دمروا معالم حضارتنا وهزموا جيوشنا وقتلوا اخر الخلفاء العباسيين في بغداد واغرقوا تراثنا الفكري في دجلة .. وبعد كل هذا نزحوا عن هذه الديار بعد ان حملوا الاسلام الذي غلب جحافلهم وعادوا الى بلادهم مسلمين . وفي العصر الحديث شهد جيلنا كيف ان الاسلام استطاع ان يحفظ شعوب شمال افريقيا اكثر من مائة عام تحت نير الاستعمار الفرنسي وان يرد موجات التنصير والتغريب والارتباط بفرنسا رغم التفوق الحضاري والعسكري ، وخرجت اقطار شمال افريقيا بعد كل هذا لتستعيد عروبتها واصالتها وتميزها عن الغرب .

وليس الامر كذلك بالنسبة الى الاسلام على انه مجرد طقوس عبادية او تقاليد موروثة ، لكن الاسلام قبل كل هذا عقيدة راسخة تهيمن على فكر الانسان وسلوكه ، فضلا عن انها تجعل منه مخلوقا اخر يجود بنفسه وماله رخيصا في سبيل الله . وهو بالتالي عند العرب ليس مجرد قشرة خارجية لحياتهم بل هو حياتهم كلها وتراثهم كله وتاريخهم كله واملهم للمستقبل كله . واذا كانت الانظمة الحاكمة قد انهزمت عسكريا فلانها عزلت نفسها عن هذا الاسلام وحرصت على ان تعزل الجماهير عنه ، فباتت هي وجماهيرها مقطوعة الصلة بما يحفظ اصالتها ويحدوها الى النصر ، واذا كانت هزيمتنا بوجهها البارز سياسية وعسكرية فاننا قد هزمنا فكريا قبل هذا . فالافكار كانت تفد الى بلادنا وتستورد كما كانت تستورد الملابس الجاهزة ، لكل موسم لباس ولكل سنة تفصيلة . وكان لهذه الفكريات المستوردة في بلادنا سماسرة اطلقوا على مكاتبهم اسماء مؤسسات صحفية ودور نشر ، بعضها كشف بعد ان استنفد اغراضه وبعضها الاخر ما زال يمارس عملية الاستيراد والتوضيب والتسويق . اما الكلمة الجادة فقد اغتيلت او اعتقلت او عزلت او حيل بينها وبين ان تصل الى الناس ، وهكذا كان الخواء الفكري في المرحلة الماضية ابرز معالم الحياة العربية ، فالادب تافه ، والشعر طلاسم ورموز ، والقصة حكر على الجنس والعربدة ، والفكر مومياء محنطة في خزائن الحاكمين ومؤسسات اعلامهم الرسمية .

من هنا تبدأ المعركة ، فالكلمة ينبغي ان تسترد حرمتها وحريتها ، وهذا لا يأتي عبثا ، فسيكون له ضحايا على الطريق ما في ذلك ريب ، لكن متى كان العشب ينبت دون ماء ، اللهم الا ان يكون كالعشب المغروس الذي لا جذور له ولا يعمر الا اياما . واذا كان الاسلاميون مطالبون قبل غيرهم بان يكونوا رواد هذه المرحلة فلانهم وحدهم يدركون خطر « اسرائيل » على منطقتهم وعلى العالم . ولانهم وحدهم يعرفون الطريق ، طريق بذل الدم في سبيل الكلمة ، الكلمة التي امروا ان يبلغوها للناس ، فسجلهم حافل وتربتهم مروية ، وليس امامهم في ذلك خيار ليحفظوا لامتهم صمودها امام الهجمة اليهودية العاتية .

ابراهيم المصري



لعبة الحرب والسلام

للاستاذ
محمد علي ضناوي

لا ندري، عندما تاخذ هذه الاسطر طريقها الى القارىء ، الى اي شيء آلت اليه الحرب العربية ـ الاسرائيلية .؟.. هل دخلت غيمة السلام المزيف ام تجددت الحياة باستئناف القتال .

لكن ، بقدر ، نكتب ، وبحذر ، محاولين تاكيد النقاط التالية :

١ ـ ان الحرب الرابعة وان انتهت بمفاوضات ، وربما بسلام كاذب الا انها ستتجدد ، قطعا ومهما طال الزمن وستكون هناك جولة او معارك فاصلة مع العدو الشرس المخادع .

٢ ـ ان حتمية القتال تكاد تكون بديهية .. لا تعلوها حتمية الا حتمية الايمان بالله ، فالعدو الغاصب لن يتخلى عن الارض المغتصبة ، الا بالقوة .

وحتمية كهذه تفرض مستلزمات اصيلة لا يجوز اهمالها بحال من الاحوال .

٣ ـ اهم هذه المستلزمات الاعداد والاعتماد . الاعداد النفسي والاعتماد على الله ثم على الذات .

٤ ـ ومن الاعداد والاعتماد الخروج من لعبة الامم التي بيدي « الدولتين الاعظم » ـ حسب التعبير الحديث !! ـ والخروج هذا يستدعي صراحة الحاكم مع شعبه وتحديد الاوليات الاساسية التي يتعين على الامة الاخذ بها والسير على هداها .

٥ ـ واهم هذه الاوليات قناعة الشعوب بالحرب الطويلة ، بالجهاد وانه فرض عين مكتوب عليها ، كالنفس والايمان والحياة .. ومن اجل ذلك يتوجب على تلك الشعوب العيش بما يشبه المعسكر ، فلا كماليات .. ولا ترف .. ولا هوى .. وكل فرد مقاتل .. ولكل دوره في الاعداد .. وفي المعركة .

٦ ـ ولن تتوفر هذه القناعة وبصورة خاصة في امة العرب ، الا اذا هزها الايمان في اعماقها .. والا اذا تمثلت حقائقه في مختلف مناحيها . وهذا الايمان سيفرض عليها مقومات منها الوحدة ((وأن هذه امتكم امة واحدة)) ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)). كما سيفرض وسائل ادناها ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) .

٧ ـ ويترتب على ذلك ان علم السلاح والتكنولوجيا سيكون من اولى العلوم وستشهد البلاد حركة تصنيع كبيرة تسخر فيها امكانيات العرب جميعا ، وستكون الارصدة المجمدة في بنوك اوروبا واميركا موردا عذبا لمئات المصانع الحربية ، كما ان سلاح البترول سيرفد تلك المصانع بمزيد من الحياة والانتاج .

٨ ـ وعندما يكون العرب اصحاب قوة ذاتية، يعضدها الايمان ويحدوها الاخلاص ، عند ذلك ، وعند ذلك فقط يخرجون من لعبة الامم . لن تتمكن دولة كبرى من فرض ارادتها عليهم كما لن تكون هناك دولة مصدرة للسلاح حتى تتمكن من لجم ارادة الامة وتجميدها ثم تمييعها .

٩ ـ وقديما ، خاض العرب والمسلمون حربين طويلتين متعاقبتين ، حرب الصليبية الدولية التي استغرقت اكثر من قرنين ، وحرب التتار والمغول التي ناهزت نصف قرن .. وفي الحربين كانت الوحدة بين شعوب وحكام المنطقة من جملة اسباب النصر التي تاتي في مقدمتها العودة الى رحاب الايمان والتسلح وايجاد القوة الذاتية . فهذا صلاح الدين في حرب الافرنج وهذا الملك مظفر قطز في حرب التتار ينشئان مئات المصانع التي تصنع السلاح .. فقد احالا مجتمعات ذلك الزمن الى معسكر كامل تصنع فيه الرجولة كما يصنع السلاح ، فما دفعوا بالجيوش الى المعركة الا وكل جندي يحفظ سورتي الجهاد « الانفال » والتوبة ، والا عندما سخرت جميع الموارد المالية ومدخرات الناس في سبيل انشاء المصانع الحربية .

١٠ ـ وعندما نصل الى هذا المستوى وعندما تسخر امكانات الامة جميعا بما فيها الامكانات الطبيعية الهائلة المدخرة في الارض العربية فقد نصل الى دلائل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول : ((**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله** ..)) رواه مسلم والبخاري .

فهل يعيد التاريخ نفسه وترفض الامة السلام الكاذب المزيف وتتمرد على حياة الدعة والرفاهية وتعيش حياة الجهاد بكل مشاقها وابعادها؟!

هذا ما نتمناه ونحلم به !!

كل شيء لانتهاء

شعر : مامون فريز جرار

الى السائرين على درب الراحل ..
الامام حسن الهضيبي رحمه الله

كل شيء لانتهاء !
هكذا كان من الله القضاء !
فاصبروا مهما يطل ليل البلاء !
كل شيء لانتهاء !

ربما يثقلك القيد ويضنيك العذاب !
ويثور الشوق في جنبيك للشمس واحلام عذاب !
ربما تنهش من جسمك انياب الذئاب !
ربما يبرز في افقك يأس .. ربما ..
يخدعك الشيطان في لمع سراب !
ربما تطمع ان تعبر كالناس جسور المجد ..
او تركب هامات السحاب !
ربما يغريك كرسي وثير ! وخيالات شباب !
ربما تنظر للقيد .. وقضبان الحديد !
دامع العينين تشتاق الى الافق المديد !
ربما تنظر للنور الذي ياتيك من خلف السدود !

قف قليلا .. لا تهم خلف الخيالات وحدق !
هذه بوابة التاريخ ملأى بالرجال ..
عبروها ... عبر اعواد المشانق
عبروها .. فوق درب الشوك ..
والنار . ودقات المطارق
عبروها .. وانين الالم الراعف برق وصواعق !
عبروها .. والمناشير علت فوق المفارق !

قف قليلا ...!
انت عبر الموكب الدامي شعاع ابدي !
يولد النور على جبهتك الخضراء في صبح ندي !
وحياة انت تمتد .. وتمتد .. وتبقى كالغد !
دائما تولد .. في كل انتفاضة قلب مهتد !!

لا تقل ضيعت عمري ..
في ظلام السجن او ظلم القيود ..
لا تقل ضاع شبابي ...
في متاهات العذاب !
لك يا حامل نور الله في الخلد بقاء !
والذي كان ستنساه اذا حان اللقاء !
فنعيم الخلد يفني .. كل ما يبني الشقاء !

كل شيء لانتهاء ....
هكذا كان من الله القضاء ..
فاصبروا مهما يطل ليل البلاء !

تعتذر اسرة تحرير الشهاب الى الاخوة الذين كتبوا عن فقيد الحركة الاسلامية الاستاذ حسن الهضيبي ، رثاء له او ابرازا لجوانب حياته المضيئة ، ذلك ان ما ارسل لا يمكن ان يستوعبه عدد واحد من الشهاب ، فضلا عن ان بعض المواضيع وصلت متاخرة بعد انجاز العدد للطبع . وسيتم نشر المتاخرات في الاعداد القادمة ان شاء الله .

كما نعتذر الى القراء لعدم صدور صفحتي ((الاسرة)) و ((روضة الشعر والادب)) وذلك لضيق المجال عن ذلك .

حسن الهضيبي .. الشهيد على فراشه

إمام الجهاد .. والصدق .. والثبات والصبر

للاستاذ
عبد الحكيم عابدين

ـ أ ـ

من غير جلبة ولا ضجيج ، وبكل تواضع واستخفاء ، عبر كلمات خافتة في زاوية من جريدة الاهرام ، وقعت العيون على نبأ وفاة المرشد العام للاخوان المسلمين اخي واستاذي في الله حسن اسماعيل الهضيبي رحمه الله .

واشهد ما كدت اتلقى هذا النعي الاليم حتى اضاءت ملء خاطري ، وتلألأت في كل ما حولي هذه الاية الكريمة من سورة الاحزاب ، كانما تنزل الساعة ، عليها جلال الوحي ، رحمانية الجرس ، ملائكية النبرات، حالية الترتيل ، ذلك بان الراحل العزيز كان ، فيما علمت وشهدت ، تفسيرا حيا لهذه الاية ، وكانت سيرته كلها واقعا محسوسا لما تحمل من شمائل ، وما ترسم من مثل ومحامد ، وما تبشر به من مثوبة ورضوان .

في صباه الباكر ، في شبابه الغض ، في رجولته السوية ، في كهولته الواعية ، وفي شيخوخته الوقور ، كان حسن الهضيبي الصادق الذي لا يكذب ، العف الذي لا يترخص ، المستقيم الذي لا يداهن ، الابي الذي لا يخنع ، الشجاع الذي لا يدبر ، الجلد الذي لا يتذمر ، بل كان ـ كما قال العربي من قبل ـ لا يمل حتى يمل النجم ، ولا يهاب حتى يهاب السيل، ولا يظما حتى يظما البعير ! وكان فوق ذلك جذوة من الايمان والجهاد لا تسكن الى دعة ولا تهادن على مبدا، عنوانا على الخلق والترفع لا يستنزله منهما اسفاف حاسد او سلاطة منابذ ، جبلا في الثبات على ما يؤمن به ، ارعدت القواصم ام ابرقت المغانم ، منهلا للايثار يمنع الري نفسه واهله حتى يشبع منه ذوي الحاجة والاباعد ، داعية لا تخطىء في احد ممن يدخل في ولايته سلطان دعوته الغالب ، وتلك خصيصة لا يشتد بخير فيها ازر المصلح المجاهد، ولا يبلغها من قادة الدعوات الا الصفوة القلائل ، وحسبك ان يمتدح بها القرآن الكريم اكثر من نبي في مثل قوله تعالى ((**وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا**)) .

ويقودني الامام بهذه الخصيصة من شمائل المرشد الراحل الى التحدث عنه طيب الله ثراه في اثنتين من ابرز النواحي التي تميزت بها شخصيته ومعالم سيرته ومناهجه أولاهما : الوحدة بين مبادئه وسلوكه متمثلة في نماذج من مواقفه واخلاقه .

والاخرى : سلطان دعوته على اهل بيته ومن تشملهم ولايته .

وقبل الاسترسال في عرض هاتين الناحيتين ، تقتضيني الامانة والانصاف ان اسارع الى القول بان روائع الايمان والالمعية التي يشرق بها تاريخ الهضيبي كانت لازمة له بارزة في نفسه وعمله ، قبل التحاقه بدعوة الاخوان المسلمين ، وبعد ان تولى قيادتها خلفا لسلفه العظيم الشهيد حسن البنا عليهما رضوان الله . لا يخطىء هذه الروائع فيه عابر طريق ، ولا معاشر لصيق !

القسم الاول

حسن الهضيبي في مواقف واعمال واخلاق

اعترف ان المقادير لم تهيىء لي فرصة التعارف المباشر الى الراحل الجليل الا وقد جاوز الخمسين من عمره ، قبل ثلاثين عاما ، حينما كان مستشارا بمحكمة النقض «التمييز» المصرية، وليم يجاوز تاثري به يومذاك شعور الاعجاب بالمعي من رجال القانون يبلغ هذه الدرجة من الفقه الصحيح للشريعة ، والفرح برجل في هذا المنصب الرفيع يتدفق ايمانا برسالة الاسلام الخالدة ، وقدرتها ـ دون سواها من المبادىء والدعوات ـ على علاج مشاكل العصر ، والوفاء بكل ما يتطلبه بناء الدولة الحديثة على افضل وجه ، بل بما يكفل سعادة البشرية من كل لون وجنس .

بيد انه منذ تولى قيادة الاخوان المسلمين ، بدات تفد الي اوفر الانباء من رفاق عمره ، اقطاب القانون والقضاء ، عما خفي علي من تاريخ حياته ، وراح اريج سيرته يعطر الاسماع والقلوب في قصص تشبه الاساطير عما الزم به نفسه وذويه من مثالية السلوك فيما يفعل وما يترك وما يقول .

الانس بالقرآن

عرف عن حسن الهضيبي ولوعه بكتاب الله منذ الحداثة، يكثر القراءة فيه والغوص على معانيه ويزن عمله وسلوكه باوامره ونواهيه ، ويبادر الى الزام نفسه بما قد تغفل عنه من احكامه وتوجيهاته ، وكانت هذه الصحبة مع القرآن مصدر شمائله والاساس الذي لم تنفك عنه شخصيته طوال عهده بالدنيا ، فلئن استظهر الكثير الكثير من اجزاء القرآن في صدره ـ كما تدل على ذلك كثرة استشهاده بآياته ـ لقد شارف الغاية من استيعابه حقائق في خلقه ، وصراطا لحياته ، وكان يبلغ من غيرته على القرآن واعظامه لمسؤولية حامله وتاليه ان يشتد نكيره على مثل اذاعات لندن وموسكو واسرائيل وباريس حين تستهل مناهجها بتلاوة القرآن ـ وهي لا تؤمن به ـ فتنزل بقدره الى رتبة الاغنية او الانشودة التي تتملق بها مشاعر السامعين ، وفي ذلك كل الاستخفاف بالمسلمين ، مع ما للقرآن من حرمة ، تفترض في مذيعه والمنصت اليه ، ان يكونوا جنديا صادعا بأمره ، مقلعا عن كل ما ينهى عنه .

الورع عما يستبيحه الكافة

انفرد الاستاذ الهضيبي او كاد برتبة عالية في الورع عما تعارف الناس على اباحته من توافه الاشياء التي تضعها الدوائر الحكومية والمؤسسات التجارية في خدمة موظفيها كالاوراق والاقلام وغيرها من المهملات اذ كان يحرم على نفسه وذويه استعمال شيء منها في شان خاص، وكان يعود من المحكمة ـ وهو قاض او محقق ـ وفي حقيبته اكداس من ورق التسويد الرخيصة « الخرطوش » ليخطط عليها مشروعات القرارات والاحكام القضائية ، فلا يسمح لنفسه قط باستعمال ورقة منها ولو كانت دون الاصبع في امر يخصه او يخص واحدا من اهله ، فاذا رآها واحد من اولاده في غرفته وطلب ورقة منها لبعض حاجته انكر عليه ابوه واعطاه قرشا يشتري به ما يحتاج اليه من الورق ثم لقنه امام اخوته الدرس الذي لم ينسوه بان اوراق الحكومة ملك لها لا يحل لاحد ان يستخدمها في شان خاص به .

وقد كان لهذه اللفتة أثرها الرائع في موقف لطفلته « خالدة » سيرد اجماله في الحديث عنها ان شاء الله

مع خلطائه المسيحيين

وكانت باكورة ولايته القضاء في مدينة جرجا من صعيد مصر ، حيث تعلو في الطبقة المثقفة نسبة المسيحيين ، الذين تهيء لهم مراكزهم وثقافتهم الاختلاط بقاضي المدينة ، ونظرائه من كبار الموظفين، فلفت نظر هؤلاء الاخوة عزوف القاضي الجديد عن مشاركة الداده غشيان مواطن اللهو المباح ، فضلا

التتمة على الصفحة ١٥

الاستاذ الهضيبي خلال زيارته للبنان عام ١٩٥٤ ويبدو عن يمينه الاستاذ رفيق الفتال مدير دار التربية والتعليم الاسلامية، وعن يساره الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الازهر فالشيخ عبد الكريم عويضة مفتي طرابلس ، ويبدو خلفه ولده اسامة فالشيخ صلاح الدين ابو علي فالشيخ عبد الرحمن عاصم رضا فالشيخ صبحي الصالح .

مَن هوَ حَسَن الهضَيبي .. وكيف بَدأت صِلته بالحركة الاسلاميّة

حسن الهضيبي في سطور

★ ولد حسن الهضيبي في عرب الصوالحة مركز شبين القناطر سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق لشهر ديسمبر ١٨٩١ ميلادية .

★ قرأ القرآن في كتاب القرية .

★ التحق بعدها بالازهر لما كان يلوح فيه من روح دينية وتقى مبكر .

★ ثم تحول الى الدراسة المدنية حيث حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٧ .

★ التحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وحصل على شهادة البكالوريا عام ١٩١١ .

★ التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها عام ١٩١٥ .

★ قضى فترة التمرين بالمحاماة في القاهرة حيث تدرج محاميا .

★ عمل في حقل المحاماة في مركز « شبين القناطر » لفترة قصيرة ، ورحل منها الى سوهاج لاول مرة في حياته دون سابق علم بها ودون ان يعرفه فيها احد ، وبقي فيها حتى عام ١٩٢٤ حيث التحق بسلك القضاء .

★ كان اول عمله بالقضاء في قنا ، وانتقل الى نجع حمادي عام ١٩٢٥ ثم الى المنصورة عام ١٩٣٠ ، وبقي في المنيا سنة واحدة ، ثم انتقل الى اسيوط فالزقازيق فالجيزة عام ١٩٣٣ حيث استقر سكنه بعدها بالقاهرة .

★ تدرج في مناصب القضاء ، فكان مدير ادارة النيابات ، فرئيس التفتيش القضائي ، فمستشارا بمحكمة الاستئناف ، فمستشارا بمحكمة النقض .

★ استقال من سلك القضاء بعد اختياره مرشدا عاما للاخوان المسلمين عام ١٩٥٠ .

★ اعتقل للمرة الاولى مع اخوانه في ١٣ يناير ١٩٥٣ وافرج عنه في شهر مارس من نفس العام حيث زاره كبار ضباط الثورة معتذرين .

★ اعتقل للمرة الثانية اواخر عام ١٩٥٤ حيث حوكم وصدر عليه الحكم بالاعدام ثم خفف الى المؤبد .

★ نقل بعد عام من السجن الى الاقامة الجبرية لاصابته بالذبحة ولكبر سنه .

★ رفعت عنه الاقامة الجبرية عام ١٩٦١ .

★ اعيد اعتقاله يوم ٢٣ ـ ٨ ـ ١٩٦٥ في الاسكندرية وحوكم بتهمة احياء التنظيم ، وصدر عليه الحكم بالسجن ثلاث سنوات على الرغم من انه كان قد جاوز السبعين ، اخرج خلالها لمدة خمسة عشر يوما الى المستشفى ثم الى داره ، ثم اعيد لاتمام مدة سجنه .

★ مددت مدة السجن بعد انتهاء المدة حتى تاريخ ١٥ اكتوبر ١٩٧١ حيث تم الافراج عنه .

★ انتقل الى رحمة ربه تعالى في الساعة السابعة صباح يوم الخميس ١٤ شوال ١٣٩٣ الموافق ١١ نوفمبر « تشرين الثاني » ١٩٧٣ . رحمه الله وتغمده بواسع رحمته .

توفي الاستاذ حسن الهضيبي في القاهرة صباح يوم الخميس ١٤ شوال الماضي عن عمر ناهز ثلاثة وثمانين عاما . واذا كان اسم حسن الهضيبي اكبر من اي تعريف فانه مات كبيرا كما عاش كبيرا ، فقد اوصى يرحمه الله ان لا ينعى ، وان يدفن فور موته في مقابر الصدقات ، لكنه بعد جهد رضي ـ رحمه الله ـ بان يدفن في مدافن الاسرة دون اي مراسم .

وهكذا كان ، فقد نقل جثمانه الطاهر الى عرب الصوالحة « على بعد ثلاثين كلم من القاهرة » في عدد قليل من اعضاء الاسرة والمقربين حيث ووري الثرى .

لكن خبر وفاته شاع رغم ذلك ، فام دار الفقيد بالقاهرة كرام القوم ممن يعرفون فضله . ولقد اوفد رئيس الجمهورية من نقل تعازيه الى آل الفقيد ، كما ام الدار كبار الشخصيات الاسلامية ، واللواء محمد نجيب ، وابرق معزيا الوزراء وشيخ الجامع الازهر وشخصيات العالم الاسلامي .

واذا كان اكبر ما في حسن الهضيبي صموده وتحديه قوى البغي والطغيان رغم كبر سنه ومرضه ، فان ابرز ما اتسمت به شخصية حسن الهضيبي هو مقته الشديد للظهور وايثاره البعد عن الاضواء ما استطاع ، وقد كان يرفض ان تؤخذ له صورة ، كما رفض ان يسجل مذكراته ايثارا لما يحتسبه عند الله من اجر . واذا كان الهضيبي يؤثر الصمت والبعد عن الاضواء فان ذلك مكرمة منه وفضلا ، ولكن من حق حسن الهضيبي ، ومن قبله الامام الشهيد حسن البنا ، ان يكون كل منهما اسوة وقدوة ، ومنارة على طريق العاملين ، فالشباب اليوم يتلمس العظمة في رجال من الغرب او الشرق ، هم في حقيقتهم اقزام اذا ما قيسوا بعظماء المسلمين القدماء منهم والمحدثين . فلقد سجل رجال الدعوة الاسلامية في عصرها الحديث بطولات نستطيع ان نقول مطمئنين بانها ترقى الى مستوى ما سجله الرعيل الاول من المسلمين الاولين ، وواجب الحركة الاسلامية ان تكرم شهداءها وابطالها ، ليس لتخليدهم ، وانما ليكونوا منارات على الطريق ويستضيء بها السالكون .

ولنعد الى الهضيبي . فقد وعدت الشهاب في عددها الماضي انها ستحاول ان توفيه بعض حقه ، وسيجد القارىء في هذه الصفحات جوانب من حياة الفقيد ، وهذا المقال يجيب على سؤال طالما ردده الاسلاميون ، وهو : كيف اختير الهضيبي مرشدا عاما للاخوان المسلمين مع انه لم يكن معروفا عنه اي اسهام في حركتهم قبل هذا التاريخ . فكيف ومتى انضم الى الحركة ، وما هي المؤهلات التي رشحته لتولي هذه المسؤولية الضخمة والعبء الثقيل ؟ ونبدا الطريق مع الهضيبي منذ عام ١٩٤٣

هكذا بدات صلته بالدعوة على المعنى الاصطلاحي ، فقد كان ذلك بمدينة الزقازيق عاصمة إقليم الشرقية . وكانت العاصمة على موعد مع الامام الشهيد ان يؤثرها بالزيارة في هذه الليلة التي تقع على ما أرجح في صيف عام ١٩٤٣ وكان الاخوان المسلمون يحتشدون للعناية بمقدم الامام البنا اعظم ما يكون الاحتشاد والعناية ويوسعون نطاق الدعوة الى الاجتماع به واستماع احاديثه فلا يتركون طائفة ولا جماعة ولا هيئة موالية او محايدة او مناوئة الا وجهوا اليها الدعوة لشهود الحفل الجامع الذي يخطب فيه الامام رحمه الله .

من اجل ذلك طرقت بطاقات الدعوة لاجتماع تلك الليلة كل باب وغشيت كل مجلس وناد وولجت الى محكمة الزقازيق لتهيب برجال القضاء ان يشهدوا جلسة الاخوان المسائية ليقولوا كلمة المنطق والقانون فيما يقرره حسن البنا من كفالة النظام الاسلامي والمبادىء القرآنية لاقامة مجتمع واحياء امة وبناء دولة على اسلم القواعد وامتن الاسس . وكان بين الذين تلقوا الدعوة رجلان من كبار المستشارين يتميزان بخلق كان سور النبوة وسيرة كانها اريج الزهر واستقامة كانها حد السيف . اما احدهما لقد سبق الى جوار الله وهو المرحوم محمد بك العوارجي واما الاخر فهو ضيف الله وقدوة المؤمنين به وحارس دعوته وعنوان الصابرين المحتسبين الاستاذ حسن الهضيبي .

تلقى الرجلان الدعوة لحضور حفل الاخوان المسلمين والاستماع الى خطاب المرشد العام ، وبين عوامل الحنين لكلمة الاسلام والاستئناس من كثرة الادعياء المتاجرين بالدين وحب الاستطلاع الذي يغري بالوقوف على كل جديد وبصيص الثقة الوارد من متابعة النجاح الذي اصابته دعوة هذا الرجل بين خليط من هذه العوامل والمشاعر قرر المستشاران الكبيران ان يستجيبا لدعوة الاخوان ويستمعا الى خطاب المرشد العام .. وكان !

ولست محدثك عما وراء الاستماع الى حسن البنا حين يصادف نفسا منصفة وقلبا سليما فانك تستطيع ان تعرف ذلك لا من تلميذ له عارف بل من صحافة الغرب وادباء الفرنجة الذين كانوا ، على جهلهم بالعربية التي يخطب بها الشهيد ، يشعرون بتيار جارف من روح الرجل يغمر ارواحهم ومشاعرهم فيحتاجون الى كبير جهد وعناء ليحصنوا انفسهم من حافز الانقياد لدعوته والجماح الوجدان بالتعلق به .

وانما احدثك عن اختلاف اثر الاستماع في نفسي الرجلين فان لذلك علاقة بمغزى الحديث . ولكي تدرك الفرق بين اثر الاستماع في الرجلين فعليك ان تعلم ان اولهما كان ذا فضل وصلاح يكفيه من الخير ان يصلح في ذاته ويرضي الامانة والضمير فيما حمل من التبعات في نطاق عمله .

واما الاخر فكانت تملكه الحسرة على مصير الامة الاسلامية وتتقد غيرة على انقاذها ولكن استغراقه في واجباته القضائية ويأسه من جدوى المجهود الفردي في بناء امة واتسام مسالك العمل الجماعي العام بالشوائب والشبهات التي تشير الجدل والريبة ، كل ذلك كان يحبس غيرة الرجل في صدره كان يجاوزه الى منابع الاصغاء ... اخوانه وجلسائه .

وهكذا تكيف اثر المرشد العام في مشاعر الرجلين فكان في نفس العوارجي رحمه الله اعجابا بالخطيب ودعاء الى الله ان يكثر من امثاله وتمنيات كريمة بان ينصر الله دعوته .

اما الهضيبي فقد حمله التاثر على تقديم نفسه للمرشد العام حين بدا معه جلسة استيضاح ومناقشة انتهت بعهد وميثاق وبيعة !

اجل كانت بيعة ربطت سيره الى الابد بمصير الدعوة على مضمون الاية الكريمة « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » .

ولكن هذه البيعة تتقاضانا الوقوف قليلا لنستشف من خلالها بعض ما حفلت به شخصية الهضيبي العظيم من نفاذ البصيرة وقوة النفس وصفاء الروح .

اجل ! سرعان ما كشفت بصيرته النافذة حرارة الصدق والاخلاص في دعوة الامام البنا وايقن في لحظة انها الدعوة التي اضنى الظمأ اليها مشاعره ومواهبه اكثر من ثلاثين سنة !

وبلغ من قوة نفسه ان اقبل على الدعوة والحكومة معها في حرب والاحكام العرفية لاصحابها بالمرصاد ومعسكرات الاعتقال تخرج فوجا من رجالها لتستقبل افواجا اخر ، وعبارة الوظيفة عرفت لاصحابها المناصب الكبيرة يخلد بهم الى القعود والشح ، ومقعد المستشار الذي تحفز الهضيبي لنبذه لولا خطة ارادها الامام الشهيد ذو بريق يستحق مماثلة الرجال ، لا لانه مطية ذلول الى مقاعد الوزارة فحسب بل لانه مكانة ادبية تعلو في ذوق الناصحين على مقعد الحكم ذاته !

وفوق ذلك لقد كشفت هذه البيعة عن مزيلة من صفاء الروح في الرجل قل ان يصيبها خلصاء العارفين .

الا تراه وهو المشرع المحسود على مكانته الاجتماعية يمد يده في بشر وبشاشة ليبايع بالقيادة ذلك المعلم في المدارس الابتدائية ؟!

الا تراه وهو المستشار الكبير تطيب نفسه بان يقف في صف الجندية من كثرة غالبة من بسطاء العمال والزراع وحجاب المحاكم وصغار الموظفين !

الا تراه وقد جاوز الخمسين يسعد بمشاطرة العمل والجهاد جمهورا اكثره من الشباب الذين لم يبلغوا الثلاثين !

الا ترى ان المجتمع الاسلامي يعتقد هذا الصفاء المشرق منذ تلقى دروسه في سعد بن معاذ يسلم على يد مصعب ابن عمير وفي ابي ايوب الانصاري يحاصر الاستانة في جند يزيد وفي الخليفة الصديق يمشي راجلا في ركاب اسامة !

في ظل هذه المعاني الرفيعة كانت بيعة الهضيبي فلم يعقبها يوم الا والهضيبي يزداد صلة بالدعوة وثقة بالجماعة ووفاء للمرشد العام رضي الله عنه وارضاه في الجنة ، كما يقول الهضيبي الوفي كلما ذكر سلفه العظيم .

ومنذ ذلك التاريخ والدعوة تسجل للهضيبي مواقف وخطوات تنضر وجه المروءة وتشرف صحائف المجاهدين . سيشهد القارىء طرفا منها فيما يلي من الاحاديث :

بيد ان سؤالا يضطرب في النفوس وتتهامس به الشفاه لا بد من الاجابة عليه قبل ان نشرع في متابعة الحديث !

ما بال الهضيبي لم يسمع له صوت في الجماعة ولم يكن معروفا لاكثر رجال الدعوة حتى القت اليه بمقاليدها في عام ١٩٥١ مع انك تقرر انه كان من صفوة العاملين للدعوة منذ عام ١٩٤٣ ؟

لقد كان هذا « الخفاء » امرا متفقا عليه بين الامام الشهيد والهضيبي الصديق من اول لحظة انعقدت فيها البيعة . وكان مرد هذا الاتفاق الى طبيعة التواضع وحب العمل في خفاء من جانب الهضيبي والى الرغبة في ان يكون للدعوة جنود وانصار غير ظاهرين من جانب البنا ، والى ما يحظره القانون المصري على رجال القضاء من الانتساب الى الهيئات والجماعات التي تشتغل « بالسياسة » .

اما اذا انتقلنا الى الجزء الاخر من موضوعنا ، من هو الهضيبي ؟ وما هي الميزات التي اهلته ليحتل هذه المكانة بين اخوانه ، فاليك الرجل :

★ حسن الهضيبي هو المسلم الذي يحفظ القرآن منذ الحداثة والذي نشأ في طاعة الله فلم يفتن يوما من اداء الفرائض والواجبات الدينية .

★ حسن الهضيبي هو الانسان الكريم الذي لم ير قط في موطن ريبة مذ كان تلميذا الى ان صار مستشارا .

★ وهو المثل المضروب بين زملائه وعارفيه على الاستقامة ومتانة الخلق وقوة الشخصية واباء المجاملة في الحق او الخشية الا من الله .

★ وقد طبع بلبه بطابع الاسلام في ادابه وعاداته وازيائه بصورة قل ان تراها في بيوت الذين يتصدرون دعوة الدين بله الذين تقلدوا باسم الدين ارفع المناصب والالقاب .

★ وحسن الهضيبي هو الذي استنفر كبار المستشارين للانقضاض على القانون المدني الجديد لمخالفته اصول الشريعة فلما انقطعت انفاسهم دون ملاحقته بالهجوم السافر مكتفين بتقديم مذكرة نقد رفيق انطلق وحده الى مقر لجنة القانون وسجل في مضبطتها الرسمية انه يستنكر كل قانون لا يستمد من الشريعة الغراء او تتضمن مواده حكما يتعارض مع نص في الكتاب والسنة . وقد كان ذلك موضع حديث الصحف المصرية حتى لقد نقلته جريدة الاخوان المسلمين بعنوان « الهضيبي ينصر الله » عن جريدة اخبار اليوم ذات المسلك المعروف من الدين والاخلاق .

★ اما عن دعمه للجماعة ودفاعه عنها فان للرجل جهدا مشكورا ومساهمة طيبة في شراء دار المركز العام .

★ وانه ادى مثل هذه المؤازرة للدعوة اثناء غضبتها لنجدة فلسطين .

★ وانه اوعز الى عشيرته وهم افاضل كثر بانشاء شعبة للاخوان في قريتهم في عرب الصوالحة وفيما يجاورها من القرى .

★ وانه وفق باسلوبه الخاص وتوجيهه الهادىء الى احياء الدعوة في منطقة شبين القناطر .

★ الاستاذ الهضيبي لم تفتر صلته بالامام الشهيد ولم يقصر يوما في امداده بالراي والعون المثمر في كل موقف يقتضي ذلك قبل المحنة الاولى وبعدها على السواء بل كان يشارك في جلسات خلصاء الاخوان المسؤولين التي ترسم فيها سياسة الجماعة قبل استشهاد المرشد رحمه الله وبعد استشهاده .

★ ولقد بادر عقب قرار الحل بلقاء المرشد الشهيد حيث وضع نفسه وبيته واولاده ومنصبه وماله جميعا تحت تصرف الدعوة ورهن اشارة المرشد بصفة خاصة .

★ وكان وحده الصندوق للدعوة في محيطه القضائي حتى لاجزم بأنه العامل الاول والاوحد في تنظيف سمعة الجماعة والحاق مسؤولية الحوادث بأشخاص فاعليها وتحرير دوائر القضاء من التأثر بحملة الاكاذيب والمفتريات التي عمدت الحكومة الى تحويل القضاء بها عن جادة العدل والهوائه باصدار احكام جائرة ظالمة فيما لفقت الحكومة من اتهامات .

★ وكان الهضيبي يتابع نشرات قيادة الاخوان الموقتة بعد استشهاد الامام ويزودها بالنصائح التي تجعلها بمنأى عن اثارة الحفيظة وسلطان القانون واكثر اصابة للهدف الواجب وهو احكام تنظيم الصفوف وتدعيم الثبات والثقة في الله بين الاخوان العاملين .

★ وكان له في العناية باسر المعتقلين والسجناء جهود لا يحسن الكشف عنها باكثر من هذه الاشارة .



الاستاذ الهضيبي في مدرسة ابناء الشهداء في مخيم عقبة جبر عام ٥٤

احمد حُسَين رئيس الحزب الاشتراكي المصري يرثي حسن الهضيبي

الاستاذ احمد حسين ، زعيم حزب مصر الفتاة ، ومن بعد رئيس الحزب الاشتراكي المصري ، لم يستطع ان يؤدي واجب التعزية بالاستاذ الهضيبي : فكتب هذه الرسالة واوفد ابنته لتؤدي واجب العزاء لاسرة الهضيبي . وسننشر نص الرسالة دون اي تعليق . تقول الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

اعزائي اسرة المغفور له الاستاذ حسن الهضيبي ، المرشد العام للاخوان المسلمين .

لم اعلم الا الامس فقط ان سيدنا قد لحق بالرفيق الاعلى ، ولو لم اكن عاجزا مشلولا لسعيت اليكم سعيا ، اما الان فارجو ان تقبلوا عذري واني ارسل ابنتي نيابة عني .

اعزائي

لقد عرفت الفقيد في حياتي الخاصة والعامة . عرفته عندما كنت محاميا فتشرفت بالمرافعة امامه . وعرفته في الحياة العامة عندما اختاره الاخوان المسلمون ليرفع لواء الدعوة الاسلامية فرفعها عالية خفاقة في غير خوف او تردد .

لقد ضمنا السجن الحربي في مارس ١٩٥٤ واشهد انه كان معي كريما وبي عطوفا . واحسب ان اعظم تكريم له هو في تكريم الاخوان المسلمين ، ولقد سالني صحفي قال انه سينشر حديثي في مجلة الجديد « يوم ١٥ الجاري » سالني ما رايك في دور الاخوان المسلمين في معركة فلسطين فاجبته بانه كان اعظم الادوار ، حتى لقد كانوا هم الذين انقذوا الجيش المصري من الوقوع في كارثة عندما حموا مؤخرته وهو يتراجع . ولقد وعدني الصحفي بنشر هذا الكلام ، فعسى ان يصدق لتعرف الدنيا كلها مني انا ان من حارب الفقيد وحارب الاخوان المسلمين بالحديد والنار انما كان يفعل ذلك لحساب الشيطان .

ولا تظنوا يا احبائي انني اقول هذا الكلام الان فقط ، فقد غادرت مصر عام ١٩٥٥ احتجاجا على ما حل بالاخوان المسلمين وكان اخر لقاء بيني وبين عبد الناصر يدور حول هذا الموضوع .

انني اكتب لكم في لحظة تاريخية نصرنا فيها الله لاننا عدنا اليه ، وكم اثلج صدري ان يرسل الرئيس انور السادات مندوبا من لدنه ، وليس ذلك الا اول الغيث ، فكلما استفاق المجتمع كلما عرفت الحقائق .

وبعد ، فان شهيدكم وشهيد الاسلام اذ ينعم الان بالحياة الى جوار ربه فسوف يسجل له التاريخ انه كان كابن حنبل رفض ان يساوم او يتزحزح مما يتصوره حقا .

ارجو اذا كان باستطاعتي ان افعل شيئا او اقدم اي خدمة ان تسعدوني بذلك ـ ودمتم للمخلص ،

احمد حسين

نحن على العهد يا قائد الشهداء

عنيت مرحلة حسن البنا بالتبشير وارساء القواعد ... وتميزت فترة الهضيبي بتفصيل الاهداف والمجابهة المباشرة

الاسلام دين حياة ، ولا حيــاةمطمئنة بدون نظام ، ولهذا حــرص الشارع الحكيم على تنظيم كل شيءفي حياة الفرد والجماعة ، فنهـى الفرد عن العزلة ، ودفـــعه للعيش والتعاون مع الجماعة ، واوصاه بعدم الخروج عليها ما دامت على الحق ،ولكي لا تتضارب مصالـح الافـراد او تتصارع كان لا بد ان يوجد نظامشامل ينظم شؤون حياة الافــراد والجماعات ، ويحدد لكل فرد مـــاله وما عليه ، وان يوجد قائــد لكل جماعة يسهر على تطبيق هذا النظامويقف عند حـدوده .

والقيادة ركن من اركان كلجماعة مهما صغر حجمها ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام « **اذا كنتم ثلاثـــة فامروا احدكم** » والقائد جزء مـــن الدعوة ، ولا دعوة بغير قيادة ، وعلى قدر الثقة المتبادلة بيـــن القائـــد والجنود تكون قوة نظام الجماعـــة واحكام خططها ونجاحها في الوصول الى غايتها ، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب « **فاولى لهـــم طاعة وقول معروف** » ، وللقيادة في دعوة الاخوان حق الوالد بالرابطـــة القلبية والاستاذ بالافادة العلميـــة ، والشيخ بالتربية الروحية ، والقائــد بحكم السياسة العامة للدعـــوة ، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميـــعا ، والثقة بالقيادة هي كل شيء فـــي نجاح الدعوات » (١) .

لقد تولى الامام الشهيد « حسن البنا » قيادة الحركة الاسلامية منذ عام ١٩٢٨ وبقي يحمل لواءها ويسير بها من حسنى الى احسن حتـــى اصبحت من القوة بمكان جعل اعوان الاستعمار والصهيونية يجتمعون على حربها لانها اصبحت عقبة كاداء فـــي وجه مخططاتهم الاستعماريـــة فـــي العالم الاسلامي ، فدبروا اغتيـــال الامام الشهيد على يد الطاغية فاروق عام ١٩٤٩ وزجوا بجنودها العائدين من فلسطين في غياهب السجـــون والمعتقلات . ولكن ذلك ما كان يزيـــد هذه الدعوة الا تماسكا وايمانـــا ، ومضى الداعية الشهيد الى ربه بعد ان ارسى قواعد هذه الدعوة وبنـــى صرحها لاحسن البناء ، والتحق هذا القائد العظيم بمواكـــب الشهـــداء والصالحين .

ومنذ ذلك الحين وهذه الدعـــوة تقدم الشهداء تلو الشهداء ، كل ذنبهم انهم قالوا ربنا الله ، وكل جرمهـــم انهم قالوا لكل العملاء والمستعمريـــن « لا » حرصا على امتهم وحدبا على قومهم ، لتخليصهم مـــن براثـــن الصهاينة والمستعمرين ، الذيـــن ارادوا هذه الامة بقرة حلوبا تـــدر عليهم المال الوفير والخير العميم .

ولما كانت هذه الدعوة دعوة الله ، وهو جلت قدرته القوام عليها الحامي لها ، فقد قيض لها قائدا اخـــر اختاره جنودها من بينهم ، فحمـــل اللواء بحزم وايمان ، وسار نحـــو الغاية بثبات ويقين ، لا تفـــل فـــي عزمه العقبات ، ولا تثنيه عن الغايـــة الشدائد ، فكان خير خلف لخـــير سلف ، ذلكم المجاهد الصابر «حسن الهضيبي » فبايعه اخوانه ولســـان حال كل منهم يقول :

اذا مات منا سيـــد قام سيد
قـــؤول لمـــا قـــال الكرام فعول

عمل الهضيبي رحمه الله قاضيـــا ثم مستشارا حوالي ثلاثين عاما ، كان خلالها مثال العدل والنزاهة ، كمـــا كان شديد الالتزام بالقانون والنظام، يدافع عن الحقوق والحريات ويرسي دعائم الحق والعدل ، وكان ينطلـــق في كل ذلك من كتاب الله وسنـــة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فقد كان يفهم الاسلام فهما كاملا شاملا، ويؤمن انه لا نجاة لهذه الامة ممـــا هي فيـــه الا بتطبيـــق شريعـــة الاســـلام ومبادئه . ساله يوما رئيس محكمة النقض والابرام :

★ **يا حسن الست معي ان اكثـــر احكام التشريع المدني الحديث تقابل احكاما مماثلة في الفقه الاسلامي ؟!**

قال الاستاذ الهضيبي : بلى .

قال الرئيس : فما هو اذا الاساس الكبير والمطالبة الملحة من جانبـــك بالرجوع الى الشريعة الاسلاميـــة وتطبيق احكامها ؟

قال : هو ان الله تعالى قـــال : « **وان احكم بينهم بما انزل اللــه** » ولم يقل ان احكم بينهم بمثل مـــا انزل الله ، **ان تحكيم شريعة الله في عقيدة المسلم عبادة تؤدى امتثـــالا لامر الله ، وذلك هو مصدر بركتهـا وسر قوتها في نفوس المؤمنين بهـا وفي كيان الجماعة المؤمنة** .

★ وحين عرض مشروع تنقيـــح القانون المدني المصري عـــام ١٩٤٥ على الاستاذ الهضيبي ، سجل كتابة انه يرفض مناقشة هذا المشروع من حيث المبدا « **لانه لم يقم اساسا على الكتاب والسنة** » (٢) .

وفي عام ١٩٤٧ نشر الاستـــاذ الهضيبي رحمه الله مقالا فيجريدة «اخبار اليوم» المصرية وذلك حـــين عرض عليه تعديل مشروع القانـــون المدني المصري قال فيه : « **ان احسن تعديل في نظري هو سن قانون من مادة واحدة يقضي بتطبيق الشريعـــة الاسلامية في الاحـــوال الجنائيـــة والمدنية** » وقال :

« لقد اعلنت عن رايي امام لجنـــة تعديل القانون المدني فـــي مجلس الشيوخ فقلت : يجب ان يكـــون قانوننا هو القرآن والسنة فيجميع شؤون حياتنا وليس في الشـــؤون التشريعية وحدها ، ان الاسلام ديـــن متماسك متكامل غير قابل للتجزئـــة فيجب تطبيق جميع احكامه في كـــل امة تديـــن به .

« هذا هو الراي الذي جاهـــرت به ، وساظل ادعو اليه ، عن يقـــين واقتناع ، واود ان اؤكد انني قـــد انتهيت من مراجـــعة الشريعـــة الاسلامية ودراستها الـــى انه ليس في تشريعات الاجانب وقوانينهم مـــا لا يتضمنه القرآن الكريم ، والحلال بين والحرام بين وكلاهما واضـــح المعالم والحدود الى يوم الدين .

هذا ما قلته امام اللجنة وانـــي على يقين انهم لن ياخذوا به ، ولكـــن لا حرج علي في ذلك ما دمت مؤمنـــا بما اقول ، ولكن ظني انه بعد فتـــرة قد تمتد الى عشرين او ثلاثين سنـــة سيتجه الراي الى الاخذ بما اقول ، وكلما شرح الله صـــدور النـــاس بالقرآن قرب اليوم الذي يسود فيه هـــذا الـــراي .

لقد راينا ان جميع القوانين التي اخذناها عن الاجانب لم تصلح مـــن حال بلادنا ولم تحقق ما كان يرجـــى منها ، فهذه السجون ملأى بالسجناء، والجرائم تزداد ، والفقر ينتشـــر والحالة الخلقية والاجتماعية تسوء كل يوم عن سابقه، ولن يصلح الحال الا اذا نظمنا علاقاتنا بالسنن الكونية التي تنزل الوحي بجملة اسرارهـــا ومعالمها في القرآن ، والا اذا عشنـــا في بيوتنا وبين اهلينا واولادنا ومـــع الناس اجمعين عيشة قرآنية » (٣) .

« وفي العاشر من ديسمبر ١٩٥٢ اعلن الغاء الدستور المصري القديم ، وبعد يومين عين مائة عضو لوضـــع دستور جديد كان بينهم ثلاثة مـــن الاخوان ، ونشرت مجلة « الدعوة » مقالا تدعو الى وضع الدستور علـــى اسس اسلامية وطالب الهضيبـــي بالاستفتاء ليتبين أتختار مصـــر شرائع الاسلام ام شرائع الغـــرب ، فاذا رات ان تحكم بالاسلام كان على لجنة الدستور ان تنفذ ذلك ، واذا ارادت الاخذ بشرائع الغرب وهو راي لا يمكن ان يقول به مسلم عرفنـــا انفسنا وعلمنا الامة امر ربها ومـــا يجب عليها » (٤) .

كان البنا رحمه الله داعية ينـــزل الناس منازلهم ويختار الاسلـــوب المناسب لعرض الدعـــوة عليهـــم وكسبهم لطرفها ، ومثـــل هـــذا الاسلوب كان يتبعه مع كبار الموظفين امثال الاستاذ الهضيبي ، فقد كـــان حريصا على سرية ارتباطه بالدعـــوة ، ولهذا كان الهضيبي يحضر مع البنـــا رحمهما اللهالكثير من الاسر والجلسات الخاصة ، كما كان يستشيره فـــي كثير من الامور ، بل كان يرى فيـــه اخا اكبر له يستشيره في الازمـــات والمعضلات ويدخره ليوم عصيـــب ووقت رهيب ، ويحدث اخوانه عنه في جلساته الخاصة بكثير مـــن الاعجاب والتقدير .

ويذكر الهضيبي رحمه اللـــه ان علاقته بالاخوان قد بدات منذ عـــام ١٩٤٢ ، وقد اقتنع بهذه الدعـــوة بالطريق العملي قبل الطريق النظري، وذلك حينما لمس من بعض اقاربـــه الفلاحين ادراكا لمسائل كثيـــرة فـــي الدين والسياسة ليس من عـــادة امثالهم الالمام بها وخاصة انهم كانـــوا شبه اميين ، فلما علم ان ذلك يعـــود الى الاخوان ، اعجب بهذه الدعـــوة ايما اعجاب ، واخذ يحرص علـــى حضور خطب الجمعة في المساجـــد التي كان يخطب فيها الاستاذ البنـــا رحمه الله ، واخيرا تم لقاؤه مـــع البنا حيث اطلع منه مباشرة علـــى اهداف الدعوة ومبادئها ، وبقيـــت علاقته بالبنا والاخوان سرية حتـــى اعلن عن انتخابه مرشدا عاما للجماعة عـــام ١٩٥١ .

وفي الثاني عشر من شهر شبـــاط ١٩٤٩ اغتال زبانية فاروق الشهيـــد حسن البنا رحمه الله ، فشغر بذلك مركز المرشد العام للدعوة ، ولما كانت القيادة ركنا من اركان هذه الدعـــوة وخاصة في الظروف العصيبة التي كان يمر بها الاخوان في ذلك الوقت، فقد اخذ الاخوان يبحثون عن قائـــد اخر يقود سفينة الدعوة الى شاطيء السلام ، ورشحوا لهذا المنصب اكثر من اخ من الاخـــوان العاملين الا ان الاغلبية فـــي الهيئـــة التاسيسية للاخوان اجمعت على انتخاب «حسن الهضيبي » مرشدا عاما ، وبقـــي الهضيبي رحمه الله يؤدي عمله سرا نحو ستة شهور كما انه لم يتـــرك العمل في القضاء خلالها . ولمـــا سمحت حكومة النحاس باشا للهيئة التاسيسية للاخوان بالاجتماع، طلب اعضاؤها من الهضيبي ان يـــراس اجتماع الهيئة بصفتـــه مرشـــدا للجماعة ، ولكنه رفض طلبهـــم اذ اعتبر انتخابه من قبـــل الهيئـــة التاسيسية في المرحلة السرية مـــن الدعوة لا يمثل راي جمهور الاخوان وطلب منهم ان ينتخبوا مرشدا اخر غيره ، ولكن الاخوان رفضوا طلبه ، وقصدت وفود الاخوان من جميـــع مصر بيته ، والحت عليه بالبقـــاء كمرشد عام للجماعة ، وبعد اخـــذ ورد وافق على مطالب وفود الاخوان، وقدم استقالته من القضاء ليتفـــرغ للعمل لدعوة الله ، وفي ١٧ تشريـــن اول ١٩٥١ اعلن حـــسن الهضيبـي مرشدا عامـــا لجماعة الاخـــوان المسلمين ، ومع ذلك قام رحمه اللـــه بجولة على جميع شعب الاخـــوان ليتاكد ان الوفود التي حضرت اليـــه تمثل راي جميع الاخوان فيالشعب، وفعلا كان ، فبايعه كل من التقى به مـــن الاخوان .

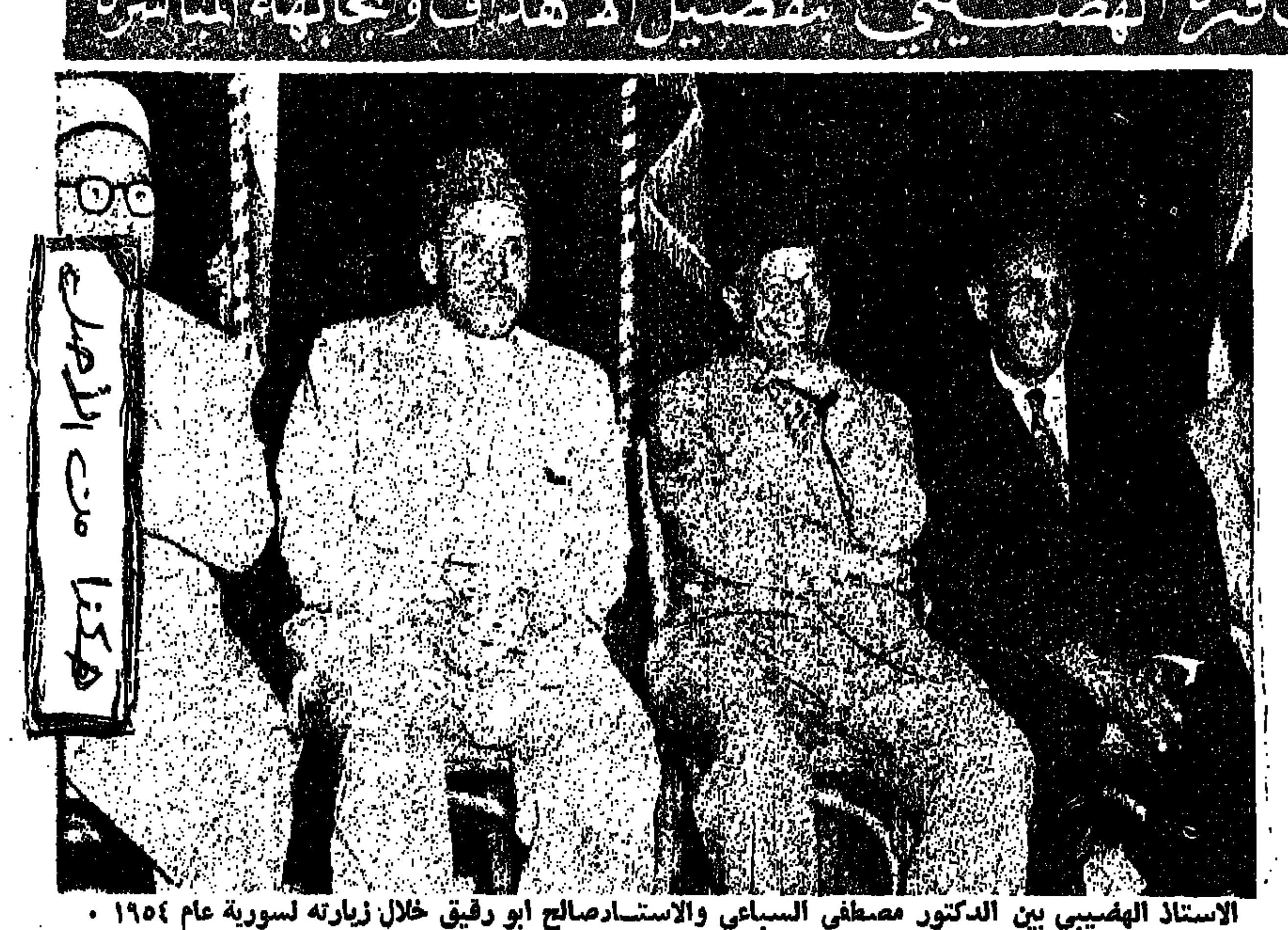
لقد راى اكثرية الاخوان فـــي الهضيبي ضالتهم المنشودة كقائـــد لدعوتهم ، لما كان يتصف به رحمـــه الله من صفات تصلح لقيادة الدعوة في مراحلها القادمة ، فالدعوة فـــي عهد البنا رحمه الله كانت تمر فـــي فترة التبشير واختيار الانصـــار وارساء القواعد وتوضيح الاهـــداف والمبادىء ، ولهذا كانت تحتاج الـــى قائد عظيم كالبنا رحمه الله إستطاع ان يقوم بهذه المهمة ويصل بالدعـــوة الى مرحلة متقدمة من البناء والعمل والتربية ، اما الفترة التي قيض الله الهضيبي لقيادة الدعوة فيها وان كانت تعتبر استمرارا للفترة السابقة الا انها تتميز عنها بانها مرحلة المجابهـــة السافرة مع الاعداء ، واعلاء صـــرح البناء ، وتفصيل اهداف الدعـــوة ومبادئها والسير فيها لتحقيق هذه الاهداف ، كما ان المحنة الاولى التي اصابت الاخوان على يد ابراهيـــم عبد الهادي كان لها آثار خطيرة على جبهة الاخوان الداخلية ، كما اصبح العداء واضحا بين الاخوان وبـــين فاروق الذي حل جماعتهم وصـــادر ممتلكاتهم واغتال مرشدهم الشهيد حسن البنا ، ولهـــذا كانت تحتـــاج هذه المرحلة الى قائد ذي صفـــات معينة يخرج بالدعوة في هـــدوء وصمت مما هي فيه من المشاكـــل ويزيل من امامها ما يعترضها مـــن عقبات ، ويسير بها نحو اهـــداف الاسلام الكبرى بحزم وايمان ، ولهذا كانت الدعوة بحاجة إلى الصبـــر والثبات وحسن الادارة وسعـــة الصدر والحنكة السياسية اكثر من حاجتها الى الخطابـــة والضجيـــج وعرض العضلات وان كانت هذه لا غنى عنها ، في وقت ادرك العالـــم الغربي خطورة اهداف هذه الدعوة على مصالحه في العالم الاسلامـــي

للاستاذ نبيه عبد ربه

ولهذا رمتها دوله عن قوس واحـــدة حين اعلن ممثلو كل مـــن انكلتـــرا وفرنسا واميركا الحرب علـــى دعوة الاخوان حين اجتمعوا في القاعـــدة البريطانية في « فايد » على السويس عـــام ١٩٤٩ .

لم يكن الهضيبي خطيبا كالبنا ، ولكنه كان على علم تـــام بمبادىء الدعوة واهدافها ، بل علـــى العكس كان يغلب عليه قلة الكلام والصمت الذي كان يزعج اعداء الله ، ولكـــن بجانب ذلك كان متزنا اذا ممـــيل لا يعرف الكلل ولا الملل ولا يخشى في الله لومة لائم ، لقد تميز رحمة اللـــه بالصبـــر والثبـــات وحســـن الادارة والحنكة السياسية وسعة الصدر ، كما كان يؤمن بالشـــورى والنقـــد الذاتي البناء ويعتبرهما اسـاســـا

التتمة على الصفحة ١٢



الاستاذ الهضيبي بين الدكتور مصطفى السباعي والاستاذصالح ابو رقيق خلال زيارته لسورية عام ١٩٥٤ .

المصاب العظيم برجل الدعوة والجهاد حسن الهضيبي

للشيخ عبد الفتاح ابو غدة

لقد هز نبا وفاة والدنا الاستـــاذالمرشد الغالي قلوب المؤمنين ، فقـــد آثره الله الى جواره الكريم ، ورحل عن هذه الدار ، بعد ان ترك فيهـــا اجل الاثار بجهاده وجلاده المشهـــود له به ، وعز المصاب بفقده على كـــل نفس مؤمنة في ديـــار الاسلام ،وكانت خسارة المسلمين برحيلـــه جسيمة ، فقد نذر حياته للذود عن الاسلام ، صدقا في القول ، واخلاصا في العمل ، وتربيـــة للمؤمنـــين ،واعدادا للمجاهدين ، ورعاية لشباب الجيل في رحاب الايمان .

ولقد علم الاجيال ، عزيمة الابطال،وثبات الرجال ، وكانت حياته صورة دعوته ، ايمانا وصبرا ، ورعايـــةللحق وجهرا به ، وثباتا عليه ، دون مهادنة او مساومة ، مع التعذيـــبالشديد ، والاذى العاتي الذي ناله بسبب صلابته في الحق ، وثباتـــهعليه في وجه الظلم والظالمين ، ومـــع شيخوخته في السن وامراضه التيلحقته ـ من جراء التعذيب والايذاء ـ وصاحبته طوال المحنة القاسية ، فلله تلك النفس المؤمنة ، الصابرة المحتسبة ، المسلمة المجاهدة ، المؤثرة لما عند الله ، الطالبة لثواب اللـــه ورضوانه ، بالصبر على ما تلقاه مـــن تعذيب الطغاة والظالمين ، التي لقيت الوان العذاب في سبيل الله ، ومـــا انحرفت ولا ضعفت ولا استكانت لغير الحق ، حتى لقيت وجه ربهـــاراضية مرضية ان شاء الله .

ولقد اكرمني الله تعالى وعـــددا وافرا من ابنائه ومحبيه ، الذيـــن رباهم ورعاهم ، بلقائه في رحـــاب بيت الله الحرام ، في حـــج العـــام الفائت ، بعد غياب طويل ، ولهفـــة وحنين ، وسعدت القلوب بلقيـــاه ، واطمانت النفوس بمرآه ، وشهدت العيون بالنظر اليه ـ بعـــد صبـــره وجلاده ، وصدور الحكم عليـــه من الظالمين بالاعدام ، وابقاه الله له بعد زوال راس الطغيان والطغاة ـ شهدت رجل الصبر والقوة والبسالة النادرة العظيمة ، الذي اذا جد الوغى كـــان اخطب الخطباء بعزيمته وتضحيتـــه وجهاده واقدامه .

ثم شاء الله ان يكون لقاؤنا بـــه لقاء الوداع ، فلا راد لمشيئة الله ، وقد رضينا بما قدر الله وقضاه ،واننا ـ بعون الله سبحانه ـ علـــى العهد لثابتون ، وعلى نهجه لسائرون،حتى نلحق به ويجمعنا معه اللقـــاء الذي لا فراق بعده ، في كنف رحمة الله وفضله ان شاء اللـــه ، مـــع النبيين والصديقـــين والشهـــداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

رحم الله فقيدنا الكبير ، واكـــرم مثواه ، وجعل الجنة ماواه ، واعلى مقامه في منازل الابرار والاخيـــار ،وجزاه من جهاده اكـــرم الجـــزاء والاحسان ، وعوض المسلمين عنـــه خير خلف ، والهم ابناءه واخوانـــه جميل الصبر ، وحسن العزاء ، وانا لله وانا اليه راجعون .

اللواء محمـــدنجيب ورجل مصر العظيم

زار اللواء اركان حرب محمـــدنجيب رئيس جمهورية مصر السابق منزل الاستاذ الهضيبي معزيا عندمابلغه خبر وفاته ، وقد ترك للاســـرة بطاقة سجل عليها ما يلي :

الى السيد اسماعيل الهضيبي .
حضرت لرفع واجب العـــزاء في رجل مصر العظيم .
رجائي المعذرة فقـــد اخرنـــي انحراف مؤقت في صحتي ، فلـــم اعلم الا متاخرا .
عزائي للاسرة الكريمة جميعا ..والله يتولى الجميع برحمته .
المخلص : اللواء ا. ح.
محمد نجيب

العرض الرباني

ويجتمع أشراف قريش عند ظهر الكعبة كعادتهم يتدارسون فيما بينهم جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروح ، فكانوا بين ساخر به مستهزىء بجوابه ، وبين ناصح لقومه مدرك لحقيقة الامر . وبينما هم كذلك جرى بينهم الحديث التالي :

شعر عبدالغني احمد العقله

الحلقة السادسة

ابو سفيان : قال في الروح ايها الناس قولا   في دلال : « الروح من امر ربي »
امية : هكذا يزعم الفتى زعمه المعهود   ان الاله يوحي وينبي
ابو جهل : لم يجب عن سؤالنا ايها الناس   جوابا مبددا كل ريب
وهو لا شك عاجز بعد هذا

عتبة :   هل تحب السماع مني؟
ابو جهل :   بقلبي
عتبة : اجاب عليه بلا ريبة   جواب ابي وهاد صريح
وليس كظنكم عاجزا   وما انا الا فتاك النصيح
فما الروح من امره مطلقا   ولا امرنا ، ان قولي صحيح
وما كذب القوم حين اتى   بهذا الجواب وهذي الشروح
ولو انه كاذب لاصطفى   جوابا جميلا بقول فصيح
ابو جهل : سحرت كما قلت فيما مضى
ابو سفيان :   كأني بهذا عليل طريح
فوجهك من وجه قرم حرام   اذا قلت هذا الكلام القبيح
امية بن خلف : اهلا بعثتم اليه ؟
ابو سفيان :   بلى   بعثنا بكل همام فليح
امية : تعالوا وحاجوه في امره   ليعلو فيه الكمي الجريح
ابو جهل : فليس له ايما طاقة   بنا بعد ذاك المجال الفسيح
لقد نال بالامس من عتبة   كما نال من بعض قومي الذبيح
ابو سفيان ينظر : لقد جاء وهو يغذ الخطى   بقلب جديد ووجه صبيح
امية : ينظر : يظن بان جد فينا جديد   من الامر

محمد يحضر اليهم مستبشرا طامعا في اسلامهم .

ابو سفيان : لابي جهل   كلمه فيما يريح
ابو جهل : لمحمد :

انا اردنا ان تبين ما تحب وما تشاء
ادخلت فينا يا « محمد » منك هذا الادعاء
اذ ليس فينا ما تحب لمثل هذا من بقاء
ان كنت تصبو للغنى وجميع اسباب الثراء
نعطيك من اموالنا مالا ونجزل في العطاء
او كنت تصبو للوجاهة والزعامة والاباء
فيك الوجاهة والزعامة يا « محمد » والرجاء
واذا اردت الملك فابشر وليكن سر الصفاء
لك فوق راسك تاج عرشك والمهابة واللواء
او كان هذا الوحي رؤيا في الدجى او في الضياء
نحتال فيه الطب او ما شئت من اجل الشفاء

يسكت وينظر الى النبي

محمد : « ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا ، وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ، فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة ، وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .. »

قريش : تتهامس : واللات ان « محمدا »   رفض التفاهم وازدراه .
ابو جهل : ان انت لم تقبل شروط الرضا   او انت لم تعمل براي الجميع
فنحن قوم ضاق فينا الفضاء   وماؤنا قد قل بين الربوع
فسل لنا الله اله السماء   ان يسكن الناس مروج الربيع
فيبسط الارض بدك الجبال   ويجعل الصحراء روضا بديع
وينزل الغيث بغير السحاب   ويخرج الماء غزير النبوع
واساله ان يبعث من في القبور   ممن مضوا ، من اهل عصر منيع
فنعرف الفاضل من قدره   ونتبع الخير ، وانت التبيع

محمد : « ما بهذا بعثت اليكم ، انما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم ، فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » .

قريش : تتهامس : واللات ان « محمدا »   رفض التفاهم وازدراه .
ابو جهل : اذا انت لم تفعل لنا ما طلبته   فسله رفيقا من ملائكة العرش
وسله كنوزا من جمان وعسجد   وسله قصورا في جنان بها يمشي
لتغني عن اتيانك السوق جهرة   كسائر اهل السوق للرزق والعيش
امية : بلى ، وليكن ما قاله لك خالصا   ففيه بيان الحق من ظلمة الغش

محمد : « ما انا بفاعل ، وما انا بالذي يسال ربه هذا ، وما بعثت اليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .. » .

قريش : تتهامس : ان كان حقا ما تقول   فقم السى حيث تراه
ابو جهل : ارلنا العذاب وما به تتوعد   فالقلب من عظم المصيبة اسود
اسقط علينا – حاقدا – كسفا كما   فيها زعمت فما بوحيك اشهد

محمد : « ذلك الى الله ان شاء ان يفعله بكم فعل .. »

ابو سفيان : اوليس ربك يا «محمد» عالما   انا سنجلس للقضاء ونقعد ؟
ونقر رايا واحدا ومفندا   والقول في هذا المجال مفند
حتى يعينك راشدا ومكافحا   يا ايها الهادي الفتى ، يا «احمد»؟!
ابو جهل : ابلغت انك يا « محمد » دائما   تاتي اليمامة مهبط « الرحمان »
فتعود منها بالعلوم محملا   وبما اتيت به بني الانسان
ما كنت « للرحمان » الا ماقتا   ومكذبا واللات كل زماني
فاليك عني يا « محمد » واعتبر   اني اعادي كل من عاداني
امية : انا لنعبد يا « محمد » دائما   دوما ملائكة بغير هوان
ابو سفيان : لن يؤمن القوم اطلاقا ، ولا عجبا   حتى تجيء بذات الله برهانا
وبالملائكة الاطهار كلهم   وقد نبارك ما قدمت احسانا

محمد يقوم عنهم يائسا ويقوم خلفه عبد الله بن ابي امية .

عبد الله : خيرت بين امور بان مقصدها   فكنت منها على النكران يقظانا
و«الروح» كانت مثار الضحك في عجب   فلم تصب عندها في «الروح» مرمانا
وكم سئلت امورا يعرفون بها   دوام فضلك فاستبدرت عصيانا
ولم تنزل عليهم ما وعدتهم   فازداد سخطي وعصياني لك الانا
فلن اطيعك في امر اتيت به   ما لم تبارك امام الناس مهوانا
او تتخذ سلما ترقى السماء به   وقد اكذب بعد اللاي ما كانا

محمد ينصرف حزينا آسفا .

ابو جهل : واللات ان الفتى ماض بدعوته   يعيب فينا بكل الارض عزانا
يسب الهة الاجداد اذ ظعنوا   وخلفوها لنا واللات عنوانا
اعز اجدادنا بالباس ما عبدوا   فما تضاءل معبود ولا هانا
اعاهد اللات اني سوف اقتله   عند السجود اذا ما عاد ينهانا
وما عليكم سوى ان تتركوا طلبي   وتمنعوني من الارزاء احيانا
الجميع : لا تخش شيئا ففي ايماننا قضب   بها نجندل من يدنو للقيانا

الحلقة التالية في العدد القادم

العقيدة وثورات التحرير

ابن باديس والثورة الجزائرية

الحق فوق كل احد ، والوطن قبل كل شيء ، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ، ولا سمعة لمن لا سمعة لوطنه .

الامام عبد الحميد بن باديس

في سنة ١٩٣١ اسس المرحوم عبدالحميد بن باديس حركة اصلاحية دينية كانت تهدف الى نشر الوعي الديني بصورة صحيحة وترسيخ العقيدة الاسلامية في النفوس بعد ازالة ما علق بها من الشوائب التي بثها المستعمرون واصحاب المبادىء الهدامة ، وفي سنة ١٩٣٢ عقد اول مؤتمر اسلامي جزائري شاركت فيه معظم الهيئات والجبهات التي كانت تعمل لطرد الاستعمار الفرنسي . ولقد عمل هذا المؤتمر على توحيد الحركات التحررية قاصدا بذلك الوقوف بحزم وثبات ضد الافكار والمبادىء التي حاول الاستعمار الفرنسي ان ينشرها في البلاد لصرف الناس عن مقاومته . ولكن الامام عبد الحميد بن باديس ادرك خطة الاستعمار فبدأ اولا وقبل كل شيء بتربية النفوس تربية اسلامية خالية من كل شائبة ، واثار في المجاهدين نخوة العقيدة الاسلامية التي حفزتهم وبدون اي مؤثر الى محاربة الاستعمار بكل الوانه ، لقد علم الامام ان العقيدة الصحيحة ترد الناس الى الاستقامة في الامور كلها ، وترد قلوبهم الى الحذر واليقظة وتجعلهم يشعرون ان الله معهم فيندفعون الى الموت وكانهم يركضون الى الحياة . لقد علمتهم العقيدة الاسلامية ان يتميزوا عن غيرهم من الكفار بأن لهم عقيدة لا تسمح لهم بالخيانة او بالتودد لمن حارب دينهم واحتل ارضهم حتى ولو كان من ابناء جلدتهم « **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه** » .

لقد جاهد الثوار في الجزائر تحت راية العقيدة الاسلامية ولم يجاهدوا تحت راية شرقية او غربية فحققوا انتصارات رائعة وحرروا بلادهم من المستعمر الذي بدأ وقبل كل شيء بزعزعة العقيدة في النفوس وذلك بنشر الخرافات والاباطيل ليسهل عليه احتلال البلاد اذا خوت قلوب رجالها من الايمان ، لان صاحب العقيدة يشعر بانه هو وما يملك لله ، يصرفه الله كيف يشاء وما عليه الا ان يسلم نفسه لله ، لان العقيدة الاسلامية ترد الامور كلها لله ولكنها بنفس الوقت لا تتنزل البشر لها وانما تامرهم بالاخذ في الاسباب التي من شانها ان تظهر النتائج فانظر اخي الى قول الله سبحانه وتعالى « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ...** » اي ان الاعداد العسكري يجب ان يكون ملازما للاعداد الروحي .

ان جميع الحركات التحررية التي قامت في الوطن الاسلامي ترتكز اولا وقبل كل شيء على قواعد واصول العقيدة الاسلامية ، ثم بعد ذلك تعد نفسها عسكريا واقتصاديا . وثورة التحرير في الجزائر التي تكلمنا عنها في بداية موضوعنا اكبر دليل على ذلك ، فعلينا اذا ان نبين ذلك للجماهير وبدون تلعثم . ان التحرير لا يكون ابدا الا تحت راية العقيدة الاسلامية بتربية النفوس تربية صالحة واعداد هذا النشء من الشباب ليكون جيشا اسلاميا يعيد لهذه الامة مجدها وحضارتها وتحكيم شريعتها .

انك ترى الان جيوش الشرك والنفاق وقد تكالبت على عقيدتنا فزاغت كثير من الابصار ويئست كثير من النفوس فتركت الدعوة الى الله واتجهت نحو الجمود القاتل ، ولكنه يجب عليك اخي المسلم الا تياس من رحمة الله اذا وجدت الدعوة قد زلزلت او ضعفت في نفوس حامليها او احاطت بها الشدائد والكروب ، فعلينا الا نركن الى ضعفنا بل علينا ان نتمسك بحبل الله المتين وان نتصل بالقوة الكبرى والعروة الوثقى ولنبين للناس كلمة الحق « **لا اله الا الله محمد رسول الله** » بمعناها الحقيقي ولا نداهن ولا نماري على حساب عقيدتنا ، فالمسالة مسالة ايمان او كفر ، فذلك قول الله وهذه دعوته ونحن ان شاء الله جنودها .

« **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز** » .

ابو محمد الراوي – الجزائر

شطر المعادلة الضائع

غارودي في اتجاهه الجديد

منذ قرات كتاب « الاستعمار والتبشير » لفروخ وخالدي ، ثم كتاب « الغارة على العالم الاسلامي » لشاتليه وانا ابحث عن شطر معادلة ضائع . فقد فهمت من هذين الكتابين ان التبشير « والافضل تسميته هنا التنفير » ، يعمل جادا ليس لتنصير المسلمين في البلاد الاسلامية بعد ان لم ينجح في هذا ، وانما لعزل المسلمين عن الاسلام واخراج جيل لا ديني معاد للاسلام . وهذا دور تنفير من موجود وليس تبشيرا بآت .

وشطر المعادلة الضائع ، كانت اسبابه الباطنة لدي هي قضية المنفعة التي تضعها اوروبا على راس مؤجهات عملها : ما النفع الذي يجنيه « التنصير » من تنفير المسلمين من الاسلام ؟

وجاء الجواب على لسان اخ من خريجي الجامعة الجزائرية ، وما دله على الجواب هو تتبعه لكل جديد يخرج في اوروبا ، ودخوله مع اخوانه هناك في الصراع الفكري الذي كانوا يعتبرونه وراء الاستاذ مالك بن نبي طابع القرن العشرين .

روجيه غارودي القطب الشيوعي الفرنسي يكتب كتابا يحدث دويا في فرنسا اسمه L'alternative وتمكن ترجمته الى « التناوب » او « ضرورة الاختيار » يقول في مقدمته انه كتبه « **لكي يبقى محافظا على احلام السن العشرين** » ويبداه بعبارة « **ان مجتمعنا آخذ في التفتت** » ، وخلاصة الكتاب « الخواء الروحي » ، ست وثلاثون عاما من العمل الدائب لفكرة . ثم سؤال كبير . لماذا ؟ والقبر قريب ، وللروح جوعة ..

ويعود غارودي الى النصرانية .. لماذا الى النصرانية ؟ لانها الدين الوحيد بين يديه . فكما قال المسلم الفرنسي شمس الدين شابوي وهو يصف طريقه الى الاسلام : «**قد يستغرب انني لم اختر من كل الافكار والعقائد التي تحملها اوروبا على ظهرها اليوم « بعددها » الا تلك التي اجمع على معاداتها والاخذ منها واحتقارها : الاسلام** .

اذا غارودي ملزم لا مختار !!

وما يريد المنفرون ان يفعلوه في بلاد الاسلام هو اللعبة ذاتها : محو الاسلام واستهجانه من قبل اهله ، وتعظيم شان النصرانية ، وهو ما نراه عند عائلات وتلامذة وخريجي مدارس كالفرير واللاييك والفرنسيسكان .. ولا بأس ان يحاربها هؤلاء ولكن الى حين ... فمثال غارودي كاف لمن كان له قلب .

الا ان هؤلاء نسوا بلادهم ، نسوا الارض القاحلة التي ينبت الاسلام فيها اليوم كالفطور بعد برق ورعد . هذا « شمس الدين » من ليون ، وهذه « راضية » الطبيبة من كليرمون واختها الجديدة «كريمة» وهذه الراهبة « طاهرة » في باريس تنضم الى عشرة الاف من اخوانها واخواتها في نفس المدينة . وهؤلاء ليس وراءهم من احد ، الا عناية الله ثم جهد بعض المستضعفين من عباد الله .

غربوا الاسلام ما شئتم فانا واجدوه باذن الله . نفروا الضعفاء فانهم عائدون ،

اسالوا العلامة « عبد الواحد يحيى » فانه مجيبكم في كتابه : La crise du monde moderne « ازمة العالم المعاصر » . واسالوا من سرقتموه من اولاد المغرب المسلم ودخل في سلك الرهبنة ثم عاد الى بلده منفرا ليجد هناك النور ، نور البشرى « وبشر المؤمنين » .

ان تركيا ، تركيا ما بعد كمال اتاتورك ما زالت تستقطب الى الاسلام سواح فرنسا وبلادا اخرى . واسالوا ان شئتم الصحافي الفرنسي « علي عمر » الذي اعلن اسلامه على الملأ امام القذافي في ليبيا اخيرا .

الا لا تنسوا وعد الله فانه اسبق من اساطيلكم :

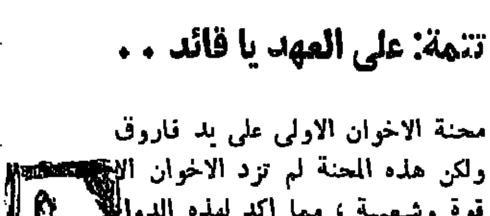
« **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** » .

بشير

نحن على العهد يا قائد الشهداء : تتمة

ضرورية لبناء الجبهة الداخلية للجماعة . اما الحكام فقد كان عنده لكل مقام مقال حيث كان لبقا دبلوماسيا حيث تصلح اللياقة والدبلوماسية كما كان حازما شديدا حيث لا ينفع الا الحزم والشدة ، فبينما كانت قوات الاخوان تضرب القاعدة البريطانية في القنال عام ١٩٥١ وكانت الاحزاب الاخرى تدعي لنفسها ما يعمله الاخوان ، كان الهضيبي رحمه الله يقف في المركز العام ليقول للاخوان **« ايها الاخوان اوصيكم بتقوى الله وقراءة القرآن وعدم التدخل في السياسة »** اما الحقيقة فقد كان رحمه الله هو خلف جميع تنظيمات الاخوان في القنال ويطلع بنفسه على كل صغيرة وكبيرة من اعمالهم ، والذي يراجع كتاب « المقاومة السرية » يجد فيه تفصيل ذلك كله . ولما حاول الانجليز اثناء حرب الايقاع بين الاخوان والاقباط ، التقى الهضيبي رحمه الله ببابا الاقباط وتفاهم معه على كل شيء حتى يفوت الفرصة على اعداء الله ، وظهر المرشد العام للاخوان المسلمين في اليوم التالي في الجرائد المصرية يصافح زعيم الاقباط ويعلن اتفاقهما على مصلحة مصر . كما كان رحمه الله اكثر الاخوان معرفة بظروف المرحلة القادمة للدعوة ، وقد اثبتت الايام انه كان رحمه الله خير خلف لخير سلف ، وانه قاد الدعوة في الطريق الذي يجب ان تسير فيه ، كما رفض ان تنحني دعوة الله امام الهجمة الصهيولية الاستعمارية عليها ، فحفظ لهذه الدعوة شخصيتها وكرامتها اذ لم يعرف عنه رحمه الله انه بالرغم من كبر سنه وقسوة السجن والتعذيب الذي كان يلاقيه انه لانت له قناة او سمع منه السلطان وزبانيته الا ما يجلب لهم الغم وما ينغص عليهم حياتهم .

ومنصب المرشد العام في دعوة الاخوان تكليف وليس تشريفا وخاصة بالنسبة لرجل تجاوز الستين من العمر ، ومع ان الهضيبي كان يدرك هذا ويدرك انه ورث تركة ثقيلة ودعوة كبيرة ، واعداء كثير عددهم وعظيمة إمكاناتهم ، مع هذا كله واجه هذه الاعباء جميعها بقلب ثابت وايمان صادق لا يعرف الملل ولا الكسل ، لقد كان عليه ان يجمع شمل الاخوان وينظم صفوفهم ويقوي جبهتهم الداخلية حتى يكونوا المنطلق الثابت والقاعدة القوية التي تنطلق منها دعوتهم لتحقيق اهداف الاسلام الكبرى ، كما كان عليه ان يدفع عجلة هذه الدعوة الى الامام لكي تشق طريقها في مصر خاصة والعالم العربي والاسلامي بشكل عام ، كما كان عليه رحمه الله ان يواجه قوى الظلم والبغي والعدوان والتي رمت دعوة الله عن قوس واحدة وقررت خوض المعركة معها مهما تكن النتائج وبالرغم من ان فترة ولايته قبل الحل كانت قصيرة اذ لم تتجاوز الثلاث



★ الاستاذ حسن الهضيبي ★

سنوات ، فقد حقق الكثير من اهداف هذه المرحلة ، ولولا ان المؤامرة على دعوة الاخوان كانت مؤامرة عالمية جند لها اعداء الله كل جهودهم وهاجموها قبل ان تستعيد قوتها بعد المحنة الاولى ، وقبل ان تستعد للنزال لاستطاع الهضيبي رحمه الله ان يصل بالدعوة الى اهدافها المرسومة ولكن الله غالب على امره ولا راد لقضائه .

لقد بدأ الهضيبي من حيث انتهى سلفه البنا رحمهما الله ، والذي يراجع ما كتبه من مقالات في مجلة « المسلمون » تحت عنوان « هذا القرآن » ، وما كتبه في مجلة « الاخوان المسلمون » ، وما ادلى به من احاديث وتصريحات للمجلات المصرية والاجنبية ، وما كتبه الى الملوك والرؤساء في الدول العربية والاسلامية ، ليدرك تفهمه العميق للاسلام خاصة ولدعوة الاخوان بشكل عام . لقد كان يدرك رحمه الله ان المرحلة الحالية هي مرحلة الانطلاق لتحقيق هدف الاسلام الا وهو اقامة دولة الاسلام في الارض ولهذا نجد هذا الموضوع غالب على كل احاديثه في رسالته التي بعنوان «دستورنا» وفي احاديثه مع الاخوان حيث كان يقول لهم **« ايها الاخوان اقيموا دولة الاسلام في صدوركم تقم في ارضكم »** ويقول : **« دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة »** . وفي اول لقاء بينه وبين الاخوان في دار المركز العام قال : **« ايها الاخوان ، هذا اول لقاء بيني وبينكم ، ويسعدني ان اوصيكم بتقوى الله وطاعته ، والاقبال على الله بقلوب خاشعة ونفوس مخلصة ، وترتيل القرآن الكريم ، وان تستعدوا في هذه الظروف التي تمر بها بلادنا ، والله معنا ينصرنا ويوفقنا »** (٥) . وكتب افتتاحية العدد الاول من مجلة « الاخوان المسلمون » في ٢٠ ايار ١٩٥٤ فقال : « سيجد الناس ان الاسلام ليس دين عبادة وصوم وصلاة ، ولا دين قطع الايدي ورجم الزناة فقط ، ولا دين الفضائل فحسب ، سيجدون انه دين عبادة تطهر النفس وتزكي القلب وتصل العبد بربه حتى يكون قادرا على تحمل تبعات الحياة ومشاقها ، وسيجدون انه دين اقام الحياة الاجتماعية بين المسلمين على اكمل نظام واوفاه بحاجات الناس ، وسيجدون انه عالج الاخلاق والفضائل وادب السلوك فامر بالحسن ونهى عن القبيح ، وسيجدون انه اوجب على المسلمين الجهاد اذا ما ديست ارضهم واحتلها العدو ، وسيجدون كيف عالج الاسلام مشكلات العمال وكيف نظر الى ملكية الارض بعدالة لا تعادلها عدالة ، وكيف عالج شؤون الاسرة كما عالج شؤون الحكم في قواعد العامة الثابتة التي لا تتغير وتترك التفصيل لاختلاف الظروف » (٦) . وفي تصريح له لصحيفة « لوموند » الفرنسية في شهر آب ١٩٥٢ ، ساله مراسل الجريدة :

هل تسعون الى ان تحكموا مصر بتعاليم الاسلام ؟

فقال الهضيبي : **ان الذي يهمنا هو ان تحكم البلاد بالاسلام سواء اكان الحكم للاخوان ام لغيرهم ،** ولما ساله : **ولكنكم لا تستطيعون الا اذا تدرب رجالكم عمليا عليه ؟ فرد عليه الهضيبي قائلا : ان الاخوان منبثون في كل مرافق البلاد »** .

وفي تصريح له لجريدة «المصري» بتاريخ ١٨ آب ١٩٥٣ قال :

« ان الشيوعية مذهب قام على نظم مادية بحتة ، وهو ينكر الاديان جميعا ، ولا يجعل صلة بين الانسان وشيء كما يجعلها بينه وبين لقمة العيش ، واما الاسلام فقد بني اول ما بني على توحيد الله وجعل الانسان موصولا به دائما في كل اعماله لا يقصد بعمله الا وجه الله ، وبني على العبادات والاخلاق وتنظيم الحياة الاجتماعية تنظيما لا تطمع الانسانية باحسن منه ، ولذلك نجد الفارق بين الشيوعية والاسلام عظيما ، وهي تتجافى مع عقائده وادابه واخلاقه ونظامه الاجتماعي **.. واما روسيا كدولة فليس بيننا وبينها ما يدعو للعداء ، واما كفكرة فلا نخشاها اذا عملنا بالاسلام على الوجه الصحيح واخذنا بكل تعاليمه ولا بد لهذه التعاليم من ان تنتصر على كل فكرة اخرى »** .

وقال في مجلة «المسلمون» : **« ان حكام المسلمين يدعون انهم يحكمون بالقرآن وهم عن معانيه بعيدون ، يحسبون انه صلاة وصوم وحج ، ولا يدركون انه مع ذلك علم وفهم وتربية واخلاق وجهاد في سبيل الله ، ومعاملة وتحقيق العدل الاجتماعي الذي كفله الله للناس على صورة لم يصل اليها الناس في كافة عصورهم »** (٧) .

وقال « وليعلم المسلم انه لا يكون مسلما حقا الا اذا اصبحت عقيدته جزءا لا يتجزأ من اخلاقه وسلوكه ، فيكون عادلا مع الناس جميعا ، ويحذر نوازع الهوى ان تميل به عن هذا العدل مع اقرب الناس اليه ، فلا يذكر اخوانه بسوء ولا يغتابهم ولا يلمزهم فان اكثر الشرور انما ينشأ عن مثل ذلك » (٨) .

كما اصدر رسالة بعنوان « دستورنا » تناول فيها بايجاز ما يتضمنه هذا الدستور الالهي من شؤون العبادات والمعاملات والعقوبات ، وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم واحكام التربية والجهاد ، والاحوال الشخصية لغير المسلمين ، واجاب على سؤال يتردد على كثير من الالسن : هل الحكم بالقرآن فرض ؟ كما وضح ان الاخوان في دعوتهم متبعون وليسوا مبتدعين حين قال « فنحن حين نطالب بالعمل حسب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نبغي من وراء ذلك تطبيق الاحكام الواردة في القرآن فحسب ولكننا نرجو ان يجعل المسلمون القرآن منهاجا يسيرون عليه في الحياة ويطبقونه بحذافيره ، وهو افضل لنا من اي دستور اخر ، لان القرآن هو الدستور الكامل الشامل الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة في بناء الامة الا عالجها تارة بالتفصيل وتارة بالاجمال تاركا لها ان تمضي في التفصيل على ما تقتضيه مصالحها ولا يتعارض مع الاصول التي وضعها » (٩) .

والمشكلة الخارجية الرئيسية التي واجهها المرحوم الهضيبي اثناء ولايته قبل حل الجماعة هي **« علاقة الاخوان بالثورة المصرية »** والتي بدأت بالوفاق وانتهت بالخلاف . واعتقد انه لم يكن هناك اتفاق رسمي بين الاخوان ورجال الثورة ولكن الاتفاق بينهم كان عرضيا وضد الخطوط الرئيسية للفساد الذي كان مستشريا في مصر والذي لا يختلف فيه اثنان من المصريين مثل فساد فاروق ، والاحتلال البريطاني ، والفساد الاجتماعي ، وليس معنى اتفاق الاخوان مع الثورة على تحقيق هذه الاهداف ان الاتفاق بينهم كان ضمن خطة معينة تبناها الطرفان ، اذ ليس من المعقول ان يتعاون الاخوان مع اشخاص عسكريين مجهولين في انتمائهم ، مختلفين في اعتقاداتهم وميولهم الحزبية .

لقد تم الاتفاق بين الصهيونية والاستعمار لضرب الاخوان منذ عام ١٩٤٩ على اثر اجتماع عقده سفراء كل من بريطانيا واميركا وفرنسا في القاعدة البريطانية في القنال ، وكانت

التتمة على الصفحة ١٤

١ ـ حسن البنا « رسالة التعاليم »
٢ ـ عن مجلة المسلمون «المجلد الثامن» العدد التاسع .
٣ ـ عن مجلة « المسلمون » العدد الثاني ، المجلد التاسع .
٤ ـ عن مجلة « المسلمون » العدد ٢٠٦
٥ ـ مجلة الدعوة ٩ نوفمبر ١٩٥١
٦ ـ عن كتاب « الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية » للدكتور اسحق موسى الحسيني .
٧ ـ عن كتاب « الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية » .
٨ ـ « المسلمون » العدد ٦ المجلد ٨

تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت

رحم الله اسلافنا الغر الميامين الذين ركبوا كل صعب واسترخصوا كل نفيس في سبيل نشر الحنيفية السمحة واعلاء راية القرآن خفاقة في سماء العزة والكرامة والخلود . لقد هانت الدنيا في اعينهم فتركوا مراتع الصبا وافياء الامومة العذبة مؤثرين حب الله تعالى على المال والاهل والولد ، فاذا بثغور دولة الخلافة تتحول ثكنات محصنة يرابط فيها المؤمنون المتطوعون للجهاد ويوليها الخلفاء على مر العصور وفي مقدمتهم الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه ، جل اهتمامهم بما يوفرونه فيها من وسائل الاقامة الهنيئة .

وان نظرة سريعة الى الشاطيء اللبناني تؤكد لنا صحة ما نقول حيث تشكل المآذن الرائعة ابراج مراقبة حية على طول الساحل الذي كان عبر تاريخه مقصد الفاتحين ومحط انظار الحانقين على الاسلام واهله الطامحين الى تقويض اركان دولته . لقد طمست معالم هذه الثغور وعفى عليها الزمن واسدل على مصادر العزة والحضارة ستار صفيق من الاهمال والنسيان ، فتغير وجه بيروت اليوم تماما عما كان عليه بالامس القريب حيث افلت شمس الخلافة عن عشرات المساجد والمآذن والمدارس ، ونسي ابناؤها او كادوا اهمية مدينتهم وتاريخها الاسلامي المجيد . ولكن عين الله الساهرة قيضت لهذا التاريخ المشرق المنير من اماط عنه اللثام وعرضه غضا طريا على ابناء الجيل الحاضر . ذلكم هو المؤرخ المدقق الشيخ طه الولي حفظه الله تعالى ، في كتابه القيم **« تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت »** . والحق يقال لقد استوعب الشيخ الولي موضوع بحثه واشبعه دراسة وتمحيصا باسلوب علمي رصين وقلم مؤمن غيور على تراث امته ومستقبل طائفته ، جريء لا يخاف في الحق لومة لائم ، تجلى ذلك في مناقشته الموضوعية للعديد من المؤرخين المستشرقين ـ دبلوماسيين وغير ذلك ـ وللاب لويس شيخو الذي اصدر عليه الحكم العادل بقوله : **« .. ولا نستطيع ان نطمئن الى دقة معلوماته ولا نثق بها لا سيما فيما يتصل من قريب او بعيد بالاسلام والمسلمين ، ذلك ان هذا الاسقف لم يكن يقدر على كبح جماح عصبيته الطائفية التي تتعلق بالتاريخ الاسلامي .. »** واذا علمنا ان افكار شيخو وتحليلاته التاريخية المتعلقة بالاسلام والمسلمين تلقن للطلاب في المدارس الرسمية وغيرها ادركنا عن كثب وبوضوح اهمية كتاب الاستاذ الولي موضوع الحديث . كما تجلت غيرة المصنف على مستقبل دينه وطائفته في ملاحظاته القيمة التي توجه بها الى المراجع الدينية المسؤولة فيما يتعلق بوجوب احياء الشعائر الاسلامية الصحيحة والحفاظ على المظهر الاسلامي المتميز في بناء المساجد الجديدة وترميم القديم منها .

ولقد جمع الاستاذ الولي في كتابه موضوع الحديث بين النقل من المصادر المتعلقة بموضوع بحثه المخطوط منها والمطبوع وبين ما شاهده بعينه من مآثر المسلمين البائدة وآثارهم العامرة الى اليوم شاهدا حيا على اصالتهم ورسوخ قدمهم في هذا الثغر الاسلامي المهم . فلم يغفل رحالة ولا باحثا ولا محققا كتب عن بيروت المسلمة الا اشار اليه مثنيا عليه حينا ومناقشا اياه حينا اخر . بحيث لم تصل الحقيقة الى متن كتابه الا بعد مرحلة شاقة وطويلة من التمحيص والتدقيق . فالمصادر حينا والوقائع حينا اخر ، وبهذه الروح العلمية الموضوعية دفع الاستاذ الولي مزاعم المفترين الذين اتهموا المسلمين زورا وبهتانا بالاعتداء على كنائسهم وتحويلها الى مساجد مؤكدا العكس تماما ومستشهدا باحكام القضاء الاسلامي العادل ، التي رفضت دعاوى المسلمين في هذا الشان لعدم اكتمال الادلة والبراهين ، وباقوال الرحالة المؤرخين من الاجانب الذين مروا ببيروت او اقاموا فيها ردحا من الزمن .

قدم الاستاذ الولي لبحثه القيم بكلمة موجزة بين فيها المراحل التي مرت على المسلمين في هذه المدينة ما بين التكاثر والتضاؤل منذ الفتح الاسلامي عام ١٦ هـ حتى ايامنا الحاضرة ، مع ايضاح الملابسات التي احاطت بهم عبر العهود المختلفة وادت الى نموهم او الى انحسار عددهم ومؤسساتهم ، وفي هذه المقدمة الرائعة حقا اطلعنا الاستاذ الولي على الكثير من تواريخ هذه المدينة المسلمة وابصرنا بالعديد من رجالاتها العظام ممن شوهت سيرهم نتيجة الحقد الدفين والتعصب الاعمى . لقد درسنا في مدارسنا تاريخ الاسلام في هذه المدينة ولكن بعكس ما اورده المؤرخ الولي فاستحق بجهده هذا وتحقيقه المنهجي كل شكر وتقدير . وهكذا وقفنا على حقيقة تاريخ احمد باشا الجزار رحمه الله الذي عرفت بيروت في ايامه مدا اسلاميا كثيفا ورثناه المسلمون بقلوب متقيدة بالحب والتفاهم . كما توضحت لنا صورة امراء المماليك المخلصين لدينهم وابناء ملتهم الذين اعادوا لوجه بيروت نضارته بعدما **« لفهها** الصليبيون بظلام الاحتلال واسدلوا على معالمها الاسلامية ستارا صفيقا من الدمار المجبول بالوحشية والطغيان القذر »** ووقفنا اخيرا على الموقف المشرف للدولة العثمانية التي حفظت هذه الثغور من هجمات الصليبيين الغاشمة وعملت بكل جهد واخلاص لنشر العلم والمعرفة في ربوع بيروت ولبنان .

لقد تغير وجه بيروت مرارا عديدة عبر تاريخها الطويل ، ثم افلت عنها شمس الخلافة في مطلع هذا القرن عن مآذنها الشامخة ومعابدها الكثر ، وعلمائها البررة الميامين ومؤسساتها الدينية المخلصة لتستسلم اخيرا وبنتيجة المؤمرات الغربية المدروسة الى عهد جديد وطور مقيت « اذ تواضع زعماء السياسة الغربية وقناصل الدول الاوروبية في القرن التاسع عشر .. **على تنظيم هجرة جماعية كثيفة للعائلات النصرانية من داخل سورية ـ وذلك تمهيدا لاقامة كيان سياسي واداري مستقل من لون طائفي معين تحكمه بعض العائلات الاقطاعية التي استدرجت بدعايات مختلفة الى اعتناق الديانة النصرانية واعطيت لها المناصب الحكومية اللائمة .. »** .

للاستاذ : غسان حبلص

ثم تناول الاستاذ الولي بالشرح والتوضيح مساجد بيروت ومعابدها وما الحق بها من مدارس وتكايا خلال الاعصر المتعاقبة معرجا على الانظمة القانونية التي كفلت لهذه المؤسسات اداء رسالتها على حقيقتها ، كما اطلعنا على بعض عوائد البيروتيين وتقاليدهم في المناسبات الدينية . ولقد تناولت دراسته هذه المؤسسات من النواحي الفكرية والاجتماعية والدينية واخيرا الهندسية حيث ابدى كثيرا من الملاحظات القيمة التي نرجو ان تحظى باهتمام اولي الشان . ولم يغفل الاستاذ الولي في ابحاثه القيمة معابد الطائفة الشيعية القليلة حيث اورد لها فصلا خاصا واولاها ما تستحقه من عناية واشارة . كما افرد اخيرا فصلا خاصا بالخلايا الاجتماعية الحديثة مشجعا هذا النوع من المؤسسات مثيرا همم الغيورين من ابناء بيروت على اتمام ما بداه اسلافهم واكمال الرسالة التي عملوا على نشرها وتعميمها .

واتماما للفائدة فقد ذيل الكتاب بعد ذلك بعدد من الملاحق تناولت دراسة احصائية لسكان بيروت من لدن الرومان ، وحتى ايامنا الحاضرة مع نبذة عن اوضاع السكان الاجتماعية والمستوى الحياتي والنسبة الطائفية بينهم في كل من احيائها ، والى جانب العديد من الصور التوضيحية لمعابد بيروت ومساجدها في القديم والحديث فقد الحق بكتابه **« نظام توجيه الجهات »** العثماني الذي اصدره السلطان محمد رشاد رحمه الله وكذلك نص القرار رقم ٢٤ الذي نظم الوظائف الدينية في مساجد بيروت مضيفا الى القديم منها ما دعت الضرورة والحاجة الى استحداثه .

ان دراسة تاريخية وحديثة لمؤسسات المسلمين الدينية في بيروت وفق منهج علمي مدروس تعتبر بحق مصدرا وثائقيا مهما يجدر بكل العاملين في الحقل الاسلامي والطامحين الى اعادة نور الاسلام وحضارته المشرقة في سماء هذا البلد ان يحفظوه في صدورهم ويتحفوا به مكتباتهم الخاصة ليكون لهم نورا ولمن بعدهم سراجا يسيرون بهديه ويتطلعون من خلاله الى المستقبل الزاهر باذن الله تعالى .

تتمة: على العهد يا قائد ..

محنة الاخوان الاولى على يد فاروق ولكن هذه المحنة لم تزد الاخوان الا قوة وشعبية ، مما اكد لهذه الدول ان فاروق اضعف من ان يستمر في عملية التصفية ، وقد افرج فعلا عن الاخوان بضغط شعبي عام ١٩٥١ والذي يقرأ الكتب التي كتبها عملاء المخابرات الاميركية في الوطن العربي يدرك ان الهدف من الانقلاب المصري عام ١٩٥٢ كان ايجاد القيادة الحازمة القوية التي تستطيع ضرب الاخوان وتصفيتهم .

لقد شعر الصهاينة والمستعمرون ان دعوة الاخوان هي العدو الحقيقي الذي يتهدد اطماعهم في العالم الاسلامي ، والتي تهدف الى التصدي لكل حركة اسلامية تعمل على تجسيد الاسلام في كيان سياسي حتى يبقى العرب والمسلمون ضعفاء متفرقين يسهل استغلالهم واستعمارهم ، ولهذا واجه الاخوان عام ١٩٥٤ دولا كبرى لها امكانيات ضخمة ومخابرات منظمة ، اما العساكر الذين تصدوا للاخوان فلم يكونوا سوى قفازات تتستر خلفها الايدي الخفية ، لقد واجه الاخوان في هذه المحنة كل قوى الشر في العالم من يهودية وشيوعية وصليبية وشعوبية سواء تمثلت باسماء عربية او اجنبية ..

بدات علاقة الاخوان بالانقلاب

المصري بالاتفاق في وجهات النظر على الصعيد الوطني مثل اخـراج الانجليز واصلاح الحكومة والجيش واخراج فاروق ، دون ان يوافـق الاخوان على الـزج بهـم في معركة ليست في مخططهم ، وكان الاستاذ « حسن عشماوي » هو حلقة الوصل بين الاخوان ورجال الثورة ، وقبـل قيام الانقلاب المصري بيومين اتصل احد اعضاء هـذا الانقـلاب بالاخ « حسن » وابلغه بعزم الضباط على القيام بانقلابهم ، ولما كان الهضيبـي رحمـه اللـه يعلـم ابعاد الظـروف الراهنة في مصر فلم يكن متفائـلا ولا مخدوعا ، ولهذا لما ابلغـه الاخ « حسن » بالخبر وتم البحث فـي مدى تأييد الاخوان للانقلاب قـال المرشد لقيادة الاخوان : « **ان تنفيذ الانقلاب على يد الجيش معنـاه السير في طريق الحكم العسكري والديكتاتورية وهذا لا يحقق رغبات الشعب المصري ولا يتماشى مـع اصول الاسلام لان الحرية الفردية هي اسـاس من اسس الاسـلام** »» ولما اخبره العشماوي بـان الجيش سيقوم حتما بالانقلاب قـال لـه المرشد ، انه لن يمنع الاخوان مـن تأييد حركة الجيش وانه سيأمرهم بمعاونته اذا ما حاولـت قـوات الانجليز في منطقة القناة التدخـل لعرقلة حركة الجيش المصري ، ثـم انهى المرشد حديثه بانه سيظل يؤيد حركة الجيش طالما تسعى الى تحقيق امال الشعب » واعتبر العشماوي ذلك تأييدا مـن المرشد للحركـة . فصدرت الاوامر لشعب الاخـوان بتأييد الوضع الجديد » (١٠) .

لقد اشترط المرشد العام رحمـه الله ان الاخوان سيؤيدون حركـة الجيش اذا ما حاولـت القـوات البريطانية التدخل ، ولما لم تتدخل هذه القوات اقتصر تأييد الاخـوان للحركة على المحافظة على الامن ، كما اشترط ايضا ان الاخوان سيؤيدون الحركة طالما بقيت تعمل على تحقيق امال الشعب ، اما ما كان يجـري خلف الكواليس فلم يكن الاخوان على علم به ، وقد تم الاصطدام بـين الاخوان ورجال الانقلاب لانهم حادوا بالحركة عن تحقيق امال الشعـب المصري ، وقد حاول الاخوان فـي بداية الامر تفادي هذا الصدام حفاظا على المصلحة العامة للامة ، الا انهم تأكد لهم بعد ذلك ان الصدام هـو جزء مـن معركة الحق والباطل وانه لا بد مما ليس منه بد ، ولهذا كـان الصدام شديدا وعنيفا ضحى فيـه الاخوان بدمائهم وارواحهم في سبيل دين الله ولتحقيق مصلحة شعبهم .

وحين اصدر رئيس وزراء مصـر قراره بحل جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٥٤ م بعث اليه الاستاذ حسن الهضيبي بالرسالة التالية :

« وقرار حل الاخوان ، وان انزل اللافتات عن دورهم ، فانه لم يغير الحقيقة الواقعة وهي ان الاخـوان المسلمين لا يمكن حلهم ، لان الرابطة التي تربط بينهم هي الاعتصام بحبل الله المتين وهي اقوى من كل قوة ، ولا تزال هذه الرابطة قائمة وستبقى كذلك باذن الله ، ومصر ليست ملكا لفئة معينة ولا يحق لاحد ان يفرض وصايته عليها ولا ان يتصرف فـي شؤونها دون الرجوع اليها والنزول على ارادتها ، لذلك كان من اوجـب الواجبات على الاخوان المسلمـين ان يذكروكم بانه لا يمكن ان يبت فـي شؤون البلاد في غيبتهم ، وكل مـا يحصل من هذا القبيل لن يكون لـه اثر في استقرار الاحوال ولا يفيـد البلاد بشيء » (٩) .

ومهما يكن من امر فقد صـدق حدس الهضيبي في خط رجـال الثورة ، فقد قادوا الشعب المصري الى الهاويـة والفقـر والهزيمـة والدكتاتورية ، ولم يكن بامكانهم ذلك لو لم تكن الاسد مكبلة فـي غياهب السجون والمعتقلات ، واذا كانـت المعارك تقاس بنتائجها النهائيـة لا بمقدار الخسائر التي لحقت الطرفين المتنازعين ، واذا كانت نتائج المعارك تقاس بمقدار تحقيق الطرف المهاجم لاهدافه التي حددها مسبقا قبـل المعركة ، فانه يمكن القول ان اعداء الله قد فشلوا في تحقيق هدفهـم النهائي الا وهو القضاء على الاخوان المسلمـين ، فقـد اثبتت تقاريـر المخابرات الاستعمارية ان المحن لم ترد الاخوان الا قوة وثباتا ، كما لـم تزد دعوتهم الا اتساعـا وانتشارا ، وكثيرا ما سمعنا الحكام يتكلمون عن « الثورة المضادة » وعن التحـرك المضاد «للرجعية الاسلامية» ، وذهب الطغاة وبقيت دعوة الله عالية اللواء رافعة الجبين .

واما انتم يا اتباع الهضيبي ، فقد غاب عنكم الاخ الكبير الذي طالمـا وسعتكم محبته ورعايته ، والقائـد الفذ الذي حمل لواء دعوتكم وصبر على ذلك وصابر ، والمرشد الامـين الذي انار لكم الطريق الى النصر ، والداعية المؤمن الذي حافظ علـى كرامة دعوتكم وبقي يقول للطغاة «لا» رغم كبر سنه وضعف جسمه وعمق الجروح والقروح في جسده ، وثبت على ذلك ثمانية عشر عاما حتى قضى نحبه مقبلا غير مدبر ، فمد مـن جسمه جسرا تعبرون عليه الى النصر ان شاء الله ، ولئن مات الهضيبـي فان عزاءنا ان دعوة الله باقية شامخة ، وانه ضرب لنا اروع الامثال فـي الصبر عند اللقاء والثبات على الحق ، وما علينا الا ان نحذو حذوه وننسج على منواله . فالى جنة الخلـد يـا قائد الشهداء ، وسنبقى على العهـد نحتضن راية الله بقلوبنا ونفـدي دعوته بارواحنا حتى لا تكون فتنـة ويكون الدين كله لله .

---

٩ ــ من رسالة « دستورنا » للاستاذ الهضيبي

١٠ ــ جمال عبد الناصر « لاحمد ابو الفتح »

بين توحيد الأهلة ... والمرصد الفلكي

بقلم

عبد الله بن ابراهيم رجب

تابعت الجهود التي بذلتها رابطـة العالم الاسلامي بالنسبة لتوحيـد الاهلة في العالم الاسلامي منـذ سنوات مضت ــ حتـى الان ــ .

ولكني فوجئت بان الرابطة صرفـت جهودها الى انشاء مرصد فلكي فـي مكة المكرمة اطلق عليـه اسم المرصد الاسلامي حيث سـيزود بالكفاءات الاسلامية .. والمعدات الاسلاميـة الحديثة للارصاد الفلكية .. من رؤيا وحسابات وقياسات ضوئية وكهربية الخ .. كما نشر في جريدة الرابطـة مؤخرا .

وكتبت استوضح المسؤولين فـي الرابطة عن السبب في اختيار مكـة بالذات مقرا للمرصد .. فمكة كما هو معروف تقع في وادي ابراهيم .. وليس في مرتفع ، وعادة لا يكـون انشاء المراصد الا في اماكن مرتفعة .. وما هو موجود في العالم مـن حولنا دليل علـى ان المنخفضات لا تصلح لهذا . ثم ان اثبات الاهلـة لا يكون الا في المرتفعات « يستوي في هذا الرؤية بالعين او بالرصد الفلكي » وكان الجواب عمليا على سؤالي .. فقد تقرر اختيار الموقع المناسـب للمرصد ، وذلـك في اجتماعات المرصد التي جرت في شهر رمضان الماضي .

★ ★ ★

ومحاولة الرابطة توحيد الاهلة ، وكذلك هيئة كبار العلماء .. تأتـي ضمن سلسلة من المحاولات قـام بها الاقدمون ، ويواصل المحدثون مـا بدئ من قبل . ففي السنين الاخيرة درس هذا الموضوع وطرح على بساط البحث في ضوء الكتاب والسنـة والاجماع .. ومن البلدان التي اهتمت به اذكر مصر ، في مؤتمر مجمـع البحوث الاسلامية بالازهر ، الـذي انعقد في أكتوبر ١٩٦٦ م . وماليزيا ، في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في ابريل ١٩٦٩ م . والكويت في مؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية العرب ، الذي انعقد في فبرايـر ١٩٧٣ م .

وتبني المملكة العربية السعوديـة للموضوع اعطى الامل في استخلاص راي موحد فيه ، بعد ان بدت شمس العالم الاسلامي ملتئمة تحت رايـة التضامن الاسلامي ، عالية فوق كل شعارات الدنيا ، فاصبحت هـي الشعار الاوحد الذي عادت الامة به الى دينها الحق .

غير ان المحاولة الجديدة مـن الرابطة لانشاء مرصد فلكي « في رايي الخاص » تقضي على تلك الجـهود التي استهدفت توحيد الاهلة ، وربما انصرفت كثير من الدول عن الاعتماد علينا في الرؤية .. في بدء الصوم والخروج منه ، والسبب ان معظـم الدول لديها مراصد فلكية ، تصوم وتفطر بما يصدر عن مراصدها . واذا كان شبه اجماع على الاخذ برؤيـة المملكة العربية السعودية فيما مضى .. فانه بمجرد ان يبدأ المرصد «هنا» عمله سوف لا يكون شيء مـن هذا الاجمـاع .

والثابت واقعيا وعلميا والمشاهـد حسيا ان الهلال يرى في بعض البلاد بعد غروب الشمس ، ولا يرى في بعضها الا في الليلة الثانية ، معنـى هذا ان رؤية الهلال اول الشهر قـد تكون ميسرة لبعض الاقطار دون بعض ، فاختلاف مطالع القمر امر واقعـي مشاهد وظاهرة كونية لا جـدال فيها هذا ما يؤكده كثير من المختصين في شؤون الفلـك . ولا اخـال الدراسات التي تجمعت لدى الرابطة قـد اهملت الاشارة لمثـل هـذه الخلافات العلمية .

★ ★ ★

ثم لا ننسـى حكمة الشارع ــ سبحانه وتعالى ــ عندما « جعل صيام رمضان والحج في اشهر قمريـة رافة بعباده كما يقول العلماء حتـى لا يحتاج العامي في قريته والبدوي في قفاره الى الراصدين وحتـى لو سها في تعداد ايام الشهر القمري فان رؤية الهلال تذكـره نسيانـه وتصحح خطاه ، فرؤية الهـلال لا يختص بمعرفتها العالمون والراصدون ولا يكون لهم كبير امتياز من العامة» .

وفي موضوعه القيم ــ حكم رؤية هلال رمضان .. هل يعم او يخص ؟ ــ يقول سماحة الشيخ عبد العزيـز ابن باز : « اما الحساب فلا يعـول عليه وهذا هو الحق وهو اجماع اهل العلم المعتد بهم » اذن لماذا نلجأ الى الحساب والرصد في امور تعبدية لم يطلب الشارع لها ذلك .. ولنذكر ان هذا لم يكن موجودا زمن رسـول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ولا زمن التابعين لهم .. ومع هـذا كانوا يصومون ويفطرون ويحجـون دون الحاجة الى شيء من هذا . وما دام ان الدين يسر ، فلماذا نعسر نحن على انفسنا .

والله من وراء القصد .

تتمة : حسن الهضيبي .. الشهيد على فراشه

عن الحرام ، وراعهم منه انه ــ خلافا لامثاله ــ لا يحلف ولا يعمد الـى تثبيت قوله ورايه بيمـين استنادا الى ان من لا يصدق بلسانه لا يصدق بيمينه ، بالاضافة الى ايثاره الجـد في غير تزمت والبشاشة فـي غير تبذل ، فاذا بهم يلتفون حولـه ، ويحيطونه بفيض من مشاعر الحب والتقدير ، ويعلنون انهم يحسـدون عليه اخوانهم المسلمين ، ويتمنون لو كان في طائفتهم مثله ليقيموا لـه النصب والتماثيل .

الجبين المرفوع امام الملك فاروق

حدثني « باشا » مصري مـن اعلام القضاء ــ كان يليه مباشرة في ترتيب القضـاة والمستشارين ــ ان الهضيبي كان اول من كسر تقاليـد الانحناء بين يدي الملك ، عند حلـف اليمين القانونية التي يؤديها القضاة امامه قبل تولي مناصب المستشارين ، اذ كانت دفعته حوالي عشرة ، سبقه منهم خمسة لم يترددوا في الانحناء عند حلف اليمين رغـم تهامسهـم بالتذمر من هذا التقليد المهين ، حتى اذا جاء دور الهضيبي ، الواهـن البنية الصامت اللسان ، فاجـأ الجميع بأن مد يده لمصافحة الملـك واقسم اليميـن منتصب القامـة مرفوع الجبين ، بصورة انعشـت الاباء فيمن بعده ــ واولهم محدثـي الباشا « س. ر » فادى يمينه قائما عالي الراس ، وهو يقول لنفسـه «اذا شنقوا الهضيبي فليشنقوني معـه » وتبعهما سائر المستشارين فصافحوا الملك واقسـموا اليمين دون تخاضع او انحناء .

لا زلفى لجبار ، ولا شماتة بمنهار

أ ــ امـام الجبارين

ومنذ برز اسم الهضيبي فـي القمة بين زعماء مصر ودعاه الملـك الى الاجتماع به دون طلب ــ خلافـا لكل السـوابق المالوفـة يومذاك ــ راحت التعليقات والتكهنات تتكاثـر وتتضارب حول « الثمن » الـذي سيتكلفه الهضيبي وجماعته ــ فيما توهـم الناس ــ لهـذه البادرة التكريمية التي خص بها مليك البلاد المرشد العام للاخوان المسلمين !

اما الهضيبي المؤمـن الصديـق ، الموصول ابدا بملك الملوك ، فلم يـزد على ان نقل سلام الملك الذي حملـه اياه الى اخوانه في الجماعة . ثـم استانف طريقه في الدعوة محـرر الاباء من كل ما يمت بسبب الى هذه المقابلة ، بل معتصما بحكمته وايمانه من ان تلحق بمثالية الجماعة منهـا اية شبهة ! واليك ، مما وقفت عليه بنفسي ، هذه الامثلة الثلاثة :

١ ــ اتصل به كبيران من اعوان الملك يسالانه موعدا لزيارته ، فمـا حدد لهم الوعد ــ وكان بعد ثلاثـة ايام ــ حتـى اخبـراه بانهمـا سيحضران معهما صـورة الملـك لتعليقها في دار الاخوان .

وقبـل الموعد ببعض ساعة هتف الي من داره يكلفني بصرف الرجلين اذا سالاني عنه ، ولما ذكرته بـان رد مثلهما بهذه البساطة سيورطنـا في ازمة صارحني ــ وكنت لا اعلم سبب الزيارة ــ بألا مفر من ردهمـا باية وسيلة لانهمـا سيطلبان منـه تعليق صورة الملك بالمركز العـام ، وهذا ، لا يفعله ولو قطعت يمينه !

والهمني اللـه ان اقـول لـه سارسلهما اليك بالمنزل ولا حاجـة لهذا الجفاء ، وما عليك الا ان تعتذر لهما بان الاخوان قـوم متزمتـون يحرمون التصوير ، وسابادر الان الى رفع صور الامام الشهيد مـن غرف المركز العام ، حتى يستقيم الاعتذار وما هو الا ان سمعها حتى قـال : يرحم الله اباك افعـل وانا لهمـا في الانتظـار !!

٢ ــ بعد ان اعتمد مكتب الارشاد العام الصياغة التي اعـدت بهـا مذكرتنا التقليدية لوزارة الدكتـور علي ماهر بعد حريق القاهرة سنـة ١٩٥٢ وكلفني بطبعها وتوقيعها مـن المرشد العام دعاني اليه واقبل على اخر سطر منها يتضمن اماني التوفيق « **في ظل جلالة الملـك المعظـم** » فضرب بقلمه على عبارة « في ظـل جلالة الملك » غيـر ملتفت لتنبيهي بأن مكتب الارشاد قد اعتمدهـا ، ولا الى كون هذه عبارة تقليدية ، ولا الى ان خلو الكتاب منها يثير نقمـة في القصر الملكي ، مجيبا على كـل ذلك بقوله: «**احذفها على مسؤوليتي، وحسبنا والملك والوزارة ان نكـون في ظل الله وحده** » .

٣ ــ وفي ربيع العام نفسـه ، اذ كان طفلي هشام يعالج بمستشفـى الدكتور عبد الوهاب مورو « باشا » قدم المرشد العام مشكورا لزيارته ، ولما هم بالانصراف بعد جلسة طويلة غمر فيها هذا الطفل ببره وعطفه : اشرت عليه بزيارة رئيس الديـوان الملكي ، وكان يعالج بنفس المستشفى ، فلما فوجئت باعراضه عـن الفكرة وشرعت اعدد له محاسنها ومحاذير تركها ، ولا سيما بعد ان رؤي فـي نفس المستشفى ، لانه لا تكاد تمـر لحظة دون ان يغص صالون رئيـس الديوان بمجموعات مـن الامـراء ورؤساء الوزارات والشيوخ والنواب وكبار العلماء والوزراء ورجـال الصحافة والاعمال ، ورحت اقنعـه بأن زيارة الرجـل مجاملة للملـك ، وهي عيادة مريض على كل حال ، اذا به يصافحني مودعا وهـو يقـول : « **لقد قصدت الله تعالى بعيادة ولدنا هشام، ولم اقصد الملك بزيارة رئيس الديـوان** » !

ب ــ لا شماتة بالمدبرين

ويتمم هذه العظمـة في خلـق الرجل انه كان مثال النبل والترفـع في مواقفه ازاء من ادبر عنهـم السلطان ، وانقلبت احوالهم من عز الى هوان ، ولو كان فيهم من اسلف اليه او الى جماعته البغي والعدوان والامثلـة التاليـة اصـدق شاهد وبرهان .

١ ــ محنة الملك المخلوع

على الرغم من مواقف الاباء التـي

الكلمات المتقاطعة

اللوحـة رقم ١٢٢

افقيـا :

١ ــ ابق مجزومة ، نجيع ــ تقـال عندما تتعجب من شيء
٢ ــ يجب ان يقولها المسلم عندما يبدأ في عمل اي شيء
٣ ــ ماء بالعاميـة
٤ ــ مسـخ
٥ ــ للتـاوه
٦ ــ نزاهته في الحكم ــ غير متحرك تقال للمياه الاسنة
٧ ــ يدرك « مجزومة » ــ احظـى « مجزومة » ــ ملجا ، ماوى ، ملاذ
٨ ــ ارشد ــ تقال للباقي من فنجان القهوة ــ الهها ، بارئها
٩ ــ اضطرم ــ ائتلاف
١٠ ــ للنهي ــ حرف عطف ــ حقره
١١ ــ ما يوجـد فيه الاسنان ــ حرف نصب ــ باغضـا
١٢ ــ اول سورة طه ــ اقترب منـه

عموديـا :

١ ــ اترك « مجزومة » ــ احد عيدي المسلمين ينقص الحرف الاخير
٢ ــ مرض عضال وخطير ــ بمعنـى اترك رسنه
٣ ــ ....
٤ ــ ابق « مجزومة » ــ لا تغفل
٥ ــ حرفان متشابهان
٦ ــ مهند ــ ابتعد به عن الصـواب « معكوسة »
٧ ــ احد الوالدين ــ اتعب ، اجـد
٨ ــ ضمير متصل ــ جدها في دوار ــ لان ، بمعنى حقر
٩ ــ للتعريف ــ عاد ــ انظر
١٠ ــ للمصارعة اليدوية ــ شره
١١ ــ كلمتان ثاره اقتربت + رهان
١٢ ــ ....

حـل اللوحة الماضية

افقيـا :

١ ــ عثمان بن عفـان
٢ ــ الذلـة ــ تب
٣ ــ اسـم النبي
٤ ــ بـح
٥ ــ .....
٦ ــ بكم رؤوفا رحيمـا
٧ ــ دم
٨ ــ بدر « معكوسة » ــ وت
٩ ــ بم ــ بلـح
١٠ ــ عيد الفطر ــ تـا
١١ ــ وران ــ خلوف
١٢ ــ مسك ــ مشهودا «معكوسة»

عموديـا :

١ ــ عثمان بن مظعون
٢ ــ يـر ...
٣ ــ مآب ــ مكر ــ دام
٤ ــ السحور ــ انس
٥ ــ نذر ــ وهب
٦ ــ بلا
٧ ــ نتاو ــ الطبولا «معكوسة»
٨ ــ تمـر
٩ ــ فتب ــ خد ــ خو
١٠ ــ ابيا ــ يميبتله
١١ ــ شوال «معكوسة»
١٢ ــ التراويح ــ فم